ابن دريد الأزدي وجمهرة اللغة

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة رحمه ا تعالى،

إلى أمي الغالية رمز الوفاء والعطاء والتضحية أطال ا في عمرها ومتّعها بالصحة والعافية،

إلى أخواني وأخواتي الذين كانوا خير سندٍ لي، سائلاً المولى عز وجلّ أن يكلأهم بالعناية والرعاية،

إلى أخي وصديقي أبي فراس الذي كان عونًا لي، في أصعب الظروف، فله مني كل المحبة والاحترام,

إلى رفيقة دربي وشريكة حياتي زوجتي الغالية التي عانت وأعانت، وتحملت مرارة سفري،

إلى من أضاء لي حياتي ولدي أحمد،

إلى أساتذتي الذين لم يبخلوا علي بعلمهم**،**

إلى أصدقائي جميعا،

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع.

ناصر بن راشد المعمري

الشكر والتقدير

الحمد   الذي من علي بإتمام هذه الدراسة، التي ما كنت لأنجزها دون عـون ومساعدة الآخرين، لذا علي أن أنسب الفضل لأهله انطلاقاً من حديث النبي صـلى ا   عليه وسلم :(من لا يشكر الناس لا يشكر ا   ) .

لذا أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور فايز عيـسى محمـد المحاسـنة لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، ولما أبداه لي من آراء قيمة، وملاحظات سديدة أسهمت في إخراج هذه الدراسة على هذه الصورة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الذين تفضلوا بمناقشة هـذه الرسـالة، الأستاذ الدكتور محمد أمين الروابدة، الدكتور سيف الدين الفقراء، الدكتور أحمد دلو، واعداً إياهم أن أولي ملاحظاتهم القيمة كل عناية واهتمام ؛ لأنهـا - بـلا شـك - ستثري هذه الدراسة وترفع من قدرها بإذن ا   تعالى، فجزاهم ا   خيراً.

والشكر موصول لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور ضـياء خـضير، الأسـتاذ بجامعة صحار بسلطنة عمان لتشجيعه الدائم لي ومد يد العون والمساعدة فجزاه ا عني ألف خير، وأطال في عمره، ومتّعه بالصحة والعافية .

ناصر بن راشد المعمري

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

الملخص

أثر جمهرة اللغة في معجم لسان العرب

ناصر بن راشد المعمري

جامعة مؤتة, 2010م

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر كتاب جمهرة اللغة لابن دريد في معجم لسان العرب لابن منظور، حيث إن ابن منظور لم يذكر هذا المصدر من ضمن مصادره التي ذكرها في مقدمة معجمه. ولكننا نجده في متن معجمه يكثر الاستشهاد بأقوال ابن دريد وبخاصة كتابه جمهرة اللغة.

لقد ذكر ابن منظور في مقدمة معجمه (لسان العرب) أنه اعتمد على أصول خمسة في تأليف معجمه، وهي : تهذيب اللغة للأزهري، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، والحواشي لابن بري، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، فهذه هي مصادره التي اعتمد عليها، بمعنى أنه لم يرجع إلى مصدر آخر غيرها، حيث يقول: "فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة".

ولكن بمقارنة أقوال ابن دريد الواردة في لسان والواردة في المدونة، نجد خلاف ذلك، أي أن بعض الأقوال لم نجدها في المدونة، ولكننا نجدها في جمهرة اللغة، فهذا يعني أن كتاب جمهرة اللغة كان أمام ناظره وهو يؤلف هذا المعجم.

لقد اعتمد ابن منظور في معجمه لسان العرب اعتمادا كبيرا على الجمهرة، ونقل منها نقولاً كثيرة، وقد صرح بذلك أكثر من عالم، منهم : ابن حجر العسقلاني في كتابه الدرر الكامنة، والسيوطي في كتابه بغية الوعاة، والزبيدي في كتابه تاج العروس، وغيرهم.

وقد يعود سبب عدم ذكر الجمهرة من ضمن مصادر ابن منظور، هو تأثره بأقوال الأزهري ونفطويه، وخشيته من أن تطاله تهمة النقل عن كتاب غير موثّق ورجل متهم في دينه.

Abstract

The Effect of Language Squadron (of Jamharat Al-Lughah) in the Lexicon of Arab Tongue (or Lessan Al Arab)

Nasir Bin Rashed Al Moumari
Mu'tah University, 2010

This study aims to identify the effect of language squadron of Ibn Duried in the lexicon of Arab Toungue for Ibn Manzur, since Ibn Manzur did not mention this source within his own resources at the introduction of his lexicon, but we find him in his lexicon quotes many of Ibn Dureis, specially Ibn Gureid's book "The Language Squadron". Ibn Manzur in the introductory of his lexicon (The Arab Tongue) reported that he depended on five origins to write his lexicon, the language modification of Al-Azhari, the language Crown & Arabic Sehah foe Al-Jawhari, Al-Muhkam wal – Moheit Al0A'Atham for Ibn Sidah, Al-Hawashi of Ibn Bari, Alnehayah Fi Ghareeb Alhadeeth wal Athar for Ibn al-Athir.

These were the resources he depended on, which means, he did not refer for other resources, he said "A person who transforms from my book should know, he transforms from these five original resources. But when we compare Ibn Dureid's speaks, reported in Allessan and in Al-Modawanah we find something different, i.e some speaks are not existed in Al-Modawanah, but we find them in the Language Squadron (Jamharat Al-Loghah) which means the book of Jamharat Al-Loghah was before the auther of this Lexicon.

Ibn Manzur depended in his Lexicon the Arab Longue or lessan Al-Arab for great extent on Al-Jamharah, quoted a lot, and more than one scholar declared that; asIbn Hajar Al-Asqalani in his book "Al- Durar Al-Khaminah, Al-Soyoti in his book Bughyat Al-Wo'ah, Al-Zubeidi in his book Taj Al-Arows and others.

The reason my due to the negligence of reporting Al-Jamharah though the resources of Ibn Manzur, his affection by Al-Azhari and Neftaweih sayings, his fear of the conviction that he transformed from undocumented book and a man who was accused in his religion.

الفصل الأول

ابن دريد الأزدي وجمهرة اللغة

1.1 المقدمة:

لقد اهتم العرب بلغتهم اهتماما كبيرا، وكانوا يفاخرون بفصاحتهم، فـأنزل ا سبحانه وتعالى كتابه العزيز بلغتهم، وجعل خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد ـ صلى ا عليه وسلم ـ من العرب.

وبعد انتشار الإسلام واعتناق عدد كبير من غير العرب للإسلام واخـتلاطهم بالعرب الخُلص تسرب اللحن إلى الألسنة العربية وكان هذا خطرا يهدد لغة القـرآن الكريم، فتنبه لذلك علماء اللغة فأخذوا على عاتقهم التصدي لهذا الخطر.

وقد جاء على ثلاث مراحل:

1. المرحلة الأولى:

المرحلة التي قامت على جمع الألفاظ وتـدوينها وروايتهـا مـن أصـحابها الأعراب حيث ظهرت الرسائل الصغيرة في اللغة بلا ترتيب معين جمع فيها الرواة ما جمعوه من الأعراب، مثل: النوادر لأبي زيد الأنصاري.

2. المرحلة الثانية:

مرحلة تدوين الألفاظ في رسائل صغيرة مرتبة ترتيبا ما، أو تعتمد موضوعا واحدا أو معنى من المعاني، أو على حرف من الحروف، ومن ذلك كتـاب الإبـل وكتاب الشاء وكتاب أسماء الوحش للأصمعي.

3. أما المرحلة الثالثة:

ففي هذه المرحلة نضجت صناعة المعجم ووصلت أوجها وقد اتجهت المعاجم في هذه المرحلة في ثلاثة اتجاهات: اتجاه أخذ بحسب مخـارج الأصـوات يمثلهـا (العين) للخليل، واتجاه أخذ بحسب أوائل الأصول ويمثلها (جمهرة اللغة) لابن دريد، واتجاه أخذ بحسب أواخر الأصول ويمثلها (الصحاح) للجوهري.

يعد ابن دريد من الرواد الأوائل الذين شاركوا في تأسيس المعجـم العربـي، ومهدوا الطريق أمام غيرهم، فكتابه (الجمهرة) ثاني معجم بعد (العين) فـي سلـسلة المعاجم المنظمة الكبيرة ذات المنهج الناضج[1]، وقد تبوأ مكانة متميزة في الدراسات

(1) الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، (1986)، تاج العروس مـن جـواهر القـاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

اللغوية القديمة، إذ أخذ عنه علماء اللغة وساروا بهديه، بما أودعه فيـه مـن مـواد وتفسيرات وشواهد وترجيحات تُنبئ عن غزارة علمه وسعة معرفته بكلام العـرب وأشعارهم وبراعته وقوة حافظته.

اعتمد أصحاب المعاجم وعلماء اللغة الذين عاصروا ابن دريد أو جاءوا بعـده حتى عصر السيوطي في القرن العاشر الهجري على الجمهرة، ونقلوا منـه قـدرا صالحا في معاجمهم وكتبهم وكانوا -في بعض ما نقلوه- يتوقّفون فيه ويـشككون، ولكنّهم في الغالب الأعم كانوا يقبلونه ويرون في ابن دريد العالم الثقـة الـذي لـم ينتقص من منزلته العلمية قدح بعض معاصريه وأقرانه ومن نقل عنهم ممن تلاهم، ويرون في الجمهرة مصدراً من مصادر الدرس اللغوي، ونجد بعض العلماء ينقلون من الجمهرة أقوالاً كثيرة ولكنّهم لا يشيرون إلى هذا المصدر، مثل ابن منظور الذي نقل عن الجمهرة نقولات كثيرة ولكنه لم يذكر الجمهرة من ضمن مـصادره، وقـد صرح أكثر من عالم أن ابن منظور اعتمد على الجمهـرة وأنهـا مـن مـصادره الأساسية، أمثال: ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) في كتابـه (الـدرر الكامنـة)، والسيوطي (ت 911هـ) في كتابه (بغية الوعاة)، والزبيدي في تـاج العـروس[1]، وغيرهم.

كذلك نجد كثيرا من نقول ابن منظور لأقوال ابن دريد لم تكن موجـودة فـي مدونته التي ذكرها في مقدمته، مما يدل على اعتماده المباشر على كتاب الجمهـرة لابن دريد.

ولقد كان واحدا من أولويات هذه الدراسة بيان هذه الحقيقة، ورفع الملابـسات والأوهام التي أحاطت بالكتاب وصاحبه على نحو نستطيع معـه إبـراز الأهميـة الخاصة لكتاب الجمهرة في تطور صناعة المعجم العربي، وتحديد موقعه من الناحية التاريخية والعلمية والفنية الخاصة.

لقد كان ابن دريد رجلاً متعدد المواهب والاهتمامات، وكانـت روايتـه للغـة ومعرفته بقواعدها ولهجاتها ومفرداتها الغريبة والسائرة أمـرا مـسلّما بـه لـدى

---

(1) الصاعدي، عبد الرزاق، (د.ت)، خلل الأصول في معجم الجمهرة، الجامعـة الإسـلامية، المدينة المنورة، ص3.

معاصريه ومن جاؤوا بعده، وما ذكره بعض هؤلاء من أنه أعاد إملاء أكثر مواد الجمهرة من حافظته ولم يرجع إلى مصادر أخرى، دليل آخر على علم الرجل وتقدم موقعه في هذا الجانب الخاص بتأليف المعجم العربي.

ولئن رافقت بعض جوانب عمل ابن دريد في الجمهرة هنات وأخطاء، فذلك أمر طبيعي؛ لتقدم زمنه واعتماده على الرواية اعتمادا أساسيا، وما نقله بنفسه عن العرب والأعراب منهم على وجه الخصوص دون وساطة أو مدونات لغوية سابقة غير ما عرفناه؛ فضلا عما رافق عمله المعجمي من اجتهادات وآراء نفترض أن بعضها يحسب للرجل أكثر مما يحسب عليه. ويكفي أن نشير هنا أن ابن دريد قد نقل التأليف المعجمي بعد الخليل بن أحمد الفراهيدي نقلة جديدة باعتماده على الطريقة الألفبائية في ترتيب الحروف في (الجمهرة) خلافًا للطريقة الصوتية الصعبة التي اعتمدها سلفه الخليل في (العين)، وذلك بعد أن لجأ إلى تقسيم الجمهرة إلى أبنية وليس إلى حروف ثم إلى أبنية تابعة لكل حرف، كما فعل الخليل.

وقد قسمتُ هذه الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.

تناول الفصل الأول ابن دريد وكتابه الجمهرة، وكان الهدف من هذا الفصل التعرف على ابن دريد وجهوده في خدمة لغة القرآن الكريم، ثم تسليط الضوء على أبرز مؤلفاته وهو كتاب جمهرة اللغة، وبيان سبب تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم ومنهجه.

وتناولتُ في الفصل الثاني ابن منظور ومعجمه لسان العرب، والهدف من هذا الفصل التعرف على ابن منظور العالم الموسوعي، ومعرفة أبرز مؤلفاته، ومنها لسان العرب، فبينت هدف ابن منظور من تأليف هذا المعجم الكبير، ثم وقفت على مقدمته التي أبان فيها عن مصادره التي اعتمد عليها، وهي تهذيب اللغة للأزهري، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، والحواشي لابن بري، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، غير أنه لم يلتزم بها في تأليفه مواد معجمه، ثم وضحت المنهج الذي اتبعه ابن منظور في معجمه، ثم ختمت الفصل بذكر ميزات المعجم والمآخذ عليه.

أما الفصل الثالث فتناولتُ فيه مكانة ابن دريد وجمهرته في الدراسات اللغوية. من خلال أقوال العلماء فيهما، ورأينا في هذه الأقوال.

وفي الفصل الرابع تناولتُ أثر الجمهرة في لسان العرب، وقد تبين أن الجمهرة من مصادر ابن منظور الأساسية، وذلك بما نص عليه العلماء نصا صريحا، وبمقابلة المواد التي اعتمد عليها من نصوص الجمهرة، بعيدا عن المدونة التي بدأ معجمه بذكرها. فقد رجع إلى جمهرة اللغة مباشرة وأفاد منها.

وأما الفصل الخامس فتناولتُ فيه الآراء التي انفرد بها ابن دريد كما ذكر الأزهري وابن فارس، فبينتُ الأسباب التي أدت بهؤلاء العلماء أن يزعموا أن ابن دريد انفرد بهذه الألفاظ.

وختمتُ هذه الدراسة بخاتمةٍ سجلتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وكل ما أرجوه هو أن أكون قد أنصفتُ ابن دريد في هذه الرسالة المتواضعة، وأسهمتُ في رفع جانب من الحيف الذي لحق به من بعض الأقران الملاحِين أو المعادين الشانئين له في زمنه أو بعد زمنه. ولعل إغفال ابن منظور لذكر ابن دريد وجمهرته وعدم الإشارة إليهما مع من أشار إليهم في مقدمة اللسان مع اعتماده على الجمهرة وكونها من بين مصادره، أقول لعل ذلك واحد من مظاهر هذا الحيف الذي لحق بالرجل بوصفه نتيجة من نتائج هذه الأوهام الذي لحقت بابن دريد في زمنه في القرنين الثالث والرابع وامتد تأثيرها حتى زمن ابن منظور في القرنين السابع والثامن الهجريين. والأهم من ذلك هو أن أكون قد أنصفتُ الرجل وتحريتُ الدقة والبحث العلمي الصحيح في ما قلته سواء أتعلق الأمر بابن دريد أم بابن منظور، أم بغيرهما، قدر الاستطاعة والمقدرة والرغبة الأكيدة في خدمة العلم والعلماء وابتغاء وجه الحق. فذلك هدفنا الأساس حتى إذا بدا ذلك أو بعضه مخالفاً لبعض ما قيل عن ابن دريد وكتابه الجمهرة وعلاقته بابن منظور وكتابه لسان العرب، أو شاب محاولتي شيء من اللبس والخطأ.

2.1 أولاً: ابن دريد:

1.2.1 نسبه:

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك ابن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد ا بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد ا مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نَبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وينتسب إلى قبيلةِ الأزد، إمام عصره في اللغة والأدب والشعر(1).

ينْتَسِب ابن دريدٍ إلى أُسرةٍ عريقةٍ في عمان، ويذكر القفطي (ت 646هـ) في كتابِهِ إنباه الرواة أن " حمامي جده أول من أسلم، وهو من السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى أدوه"(2).

2.2.1 مولده ونشأته:

ولد ابن دريد بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين، في خلافةِ المعتصم، ونشأ بعمان، وتنقلَ في الجزائر البحرية ما بين البصرةِ وفارس(3).

---

(1) اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي، (د.ت)، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، ص135، وابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق بن محمد إسحق النديم، (1994)، الفهرست، اعتنى به وعلق عليه الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ص85، وابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، (1970)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط2، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، ص191، والحموي، ياقوت (1993)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ج2489/6، والقفطي، جمال الدين، (1986)، إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ج 92/3.

(2) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج93/3.

(3) انظر: القفطي، إنباه الرواة: 93/3، والحموي، معجم الأدباء: 2490/6.

كان أبوه من الأعيان والرؤساءِ وذوي اليسار مما أهلّه منذ الصغر لأن يتصدر مجالس العلم والعلماء.

لقد أجمع المؤرخون أن ولادتَه بالبصرةِ، ولكنهم اختلفوا حولَ نشأته، قال ابـن النديم (385هـ) ولِد ابن دريد بالبصرة وقرأ على علمائِها[1]، وقال ابن خلكـان (ت 681هـ) إنه نشأَ بالبصرةِ وتعلم فيهـا[2] ، وقـالَ المرزبـاني[3] (ت 384هـ)، والخطيب البغدادي[4] (ت 463هـ)، وابن الأنبـاري[5] (ت 577هـ)، ويـاقوتُ الحموي[6] (ت 626هـ) إنه نَشَأَ بعمان.

ولعل السبب في اختلافِ الرواياتِ حولَ نشأته راجع إلى أن أهلّه دائمو التنقل بين البصرةِ وعمان، فقد يكونون عند ولادته في البصرة ثم رجعوا إلى عمان فعاشَ طفولته فيها، فلما صار أهلاً للعلم رجع إلى البصرة لأنها كانت العاصمة الثقافية في ذلك الوقت، فأقام مع عمه الحسين بن دريد، والتحق بحلقات العلم.

ويذكر القفطي قولَ أبي عبد ا المرزباني: "محمد بن دريد ولد بالبصرة، وبها تأدب، وعلِم اللغة وأشعار الشعراء، وقرأ على علماء البصريين؛ وصار إلى فـارس فسكنها مدة، ثم قَدِم بغداد "[7].

3.2.1 شيوخه:

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص85.

(2) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (د.ت)، وفيات الأعيان وأنبـاء أبنـاء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،(د، ط)، ج4 ص325.

(3) المرزباني، أبو عبد ا محمد بن عمران، (1935)، معجم الشعراء، مكتبة القدسي، القاهرة، ص469.

(4) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن الخطيب، (1997)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3 ص195.

(5) ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص320.

(6) الحموي، معجم الأدباء، ج 6 ص2490.

(7) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3 ص98.

تلقى ابن دريدٍ علومه في البصرةِ، وقرأ على علمائها وأخذَ عن مشايخِها، فقـد تتلمذَ ابن دريد على ثلةٍ من العلماء ذكر منهم خمسةً وعشرين عالماً في مقدمةِ كتابه الملاحن.

ومن أبرز هؤلاءِ الشيوخ: أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني (256هـ)، وقد ذكره ياقوتُ في معجمه، إذ قال:" وحدث أبو علي التنوخي قال: حدثني جماعـة أن ابن دريد قال: كان أبو عثمان الأشنانداني معلمي، وكان عمي الحسين ابن دريـد يتولى تربيتي، فكان إذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان يأكل معه، فدخل يوماً عمـي وأبو عثمان يرويني قصيدةَ الحارثِ بن حلزة التي أولها: "آذنتنا ببينها أسماء " فقـال لي عمي: إذا حفظت هذه القصيدة وهبتُ لك كذا وكذا، ثم دعا المعلم ليأكـل معـه، فدخل إليه فأكلا وتحدثا بعد الأكل ساعة، فإلى أن رجع المعلـم حفظـت " ديـوان الحارث بن حلزة " بأسره، فخرج المعلم فعرفته ذلك فاستعظمه وأخذ يعتبره علـي فوجدني قد حفظته، فدخل إلى عمي فأخبره فأعطاني ما كان وعدني به"[(1)].

ومِن أبرز شيوخِهِ أيضا التّوزي (ت233هـ)، والزيادي (ت 249هـ) أبـو حاتم سهل بن محمد السجستاني (250هـ)، وأبـو الفـضل العبـاس بـن الفـرج الرياشي(257هـ)، والعتبي[(2)]، وغيرهم كثير ممن ذاع صيتهم واشـتهر فـضلهم، فكان لهم أثر كبير في تثقيفه وتعليمه إلى أن وصل إلى ما وصل إليه مـن الـشهرة والعلم.

لقد كان ابن دريدٍ سريع الحفظِ، قالَ الخطيب البغدادي عن من رأى ابن دريـد أنه قال: "كان ابن دريدٍ واسع الحفظ جداً ما رأيت أحفظ منه، وكانـت تقـرأ عليـه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها وحفظها، وما رأيته قط قُرئ عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له"[(3)].

4.2.1 تلاميذه:

---

(1) الحموي، معجم الأدباء، ج6 ص2491.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص85.

(3) البغدادي, تاريخ بغداد، ج2 ص193.

لقد تصدر ابن دريدٍ العلم ستين سنة، كما قيل[1]، وكانت ثمرةُ هـذا التـصدر تلاميذَ أصبحوا من أشهر علماء اللغة والنحو والأدب، فقـد زادوا علـى الأربعـين تلميذًا، فكان منهم الأمير، مثل: أبي العبـاس إسـماعيل بـن محمـد بـن ميكـال (ت308هـ)، والوزير، مثل: أبي علي ابن مقلة (ت 328هـ)، وكان من تلاميـذه المؤرخ، مثل: المسعودي (ت 346هـ)، والأدبـاء، مثـل: أبـي علـي القـالي (ت 356هـ)، وأبي فرج الأصبهاني (ت 356هـ)، والنحوي، مثـل: الـسيرافي (ت368هـ) وأبي علي الفارسي (ت377هـ)، وكان منهم الناقد، مثـل: الآمـدي (370هـ).[2]

5.2.1 وفاته:

أصاب ابن دريدٍ الفالج[3] وهو في التسعين من عمره، فبرئ منه، ثم عاوده بعد عام لغذاء ضارٍ تناوله، وكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وكان إذا دخل عليه أحـد خرج وتألم لدخولِهِ.

وذكر ابن خلكان أن تلميذه أبا علي القالي، كان يقول: "وكـان يـصيح لـذلك صياح من يمشى عليهِ أو يسل بالمسال والداخل بعيد منه، وكان مع هذه الحال ثابتَ الذهن كامل العقل، يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا وعاشَ بعد ذلك عامين، وكنـتُ أسأله عن شكوكي في اللغة بهذه الحال فيرد بأسرع من النّفس بالصواب"..[4].

يتفقُ المؤرخون على سنة وفاته عام 321هـ، ولكنهم يختلفون في الشهر الذي مات فيه. فابن خلكان[5]، والقفطي[6]، يتفقان على أنه مات في شَعبان، أمـا يـاقوت

---

(1) الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ج6 ص2490.

(2) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (د.ت)، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هـارون، مكتبة الخانجي، مصر، ص5ـ6.

(3) الفالج: هو ما يعرف الآن بالجلطة المسببة للشلل في الدماغ أو الجسم.

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4 ص326.

(5) المرجع نفسه، ج 4 ص328.

(6) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3 ص95.

الحموي فيقرر أنه مات يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رمضان، ويختلفون أيضاً في المقبرة التي دفن فيها. فمعظم المؤرخين يذكرون أنّـه دفـن فـي مقبـرة الخيزران، وأما ابن خلكان[1]، والمرزباني[2] فيذكران أنه دفِن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظـم، وينفرد جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) في المزهر[3] بقوله إنه مات بعمان.

واتّفق يوم وفاة ابن دريد وفاة أبي هاشم الجبائي[4]، فقيل: مـات علـم اللغـة والكلام بموتهما[5]. مات العالم الجليل ابن دريد وهو ابن ثلاثٍ وتسعين سنة.

قال جحظة[6] يرثيه:

فقدتُ بابن دريـدٍ كُل فَائدةٍ لما غدا ثالثَ الأحجارِ والتربِ[7]

وكُنْتُ أَبكِي لفَقْدِ الجودِ مجتهداً فَصِرتُ أبكي لِفَقْدِ الجودِ والأدبِ

6.2.1 مصنفاته:

ابن دريدٍ عالم لغوي وأديب وشاعر، قيـل عنْـه: "أشـعر العلمـاء وأعلـم الشعراء"[8]، وقال أبو الطيب اللغوي: "هو الذي انتهت إليه لغة البـصريين، وكـان

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4 ص328

(2) المرزباني، معجم الشعراء، ص462.

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (1987)، المزهر في علوم اللغة وأنواعهـا، شـرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، ج2 ص281.

(4) أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي، كان هو وأبوه من كبار رجال المعتزلة.

(5) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3 ص96، والحموي، معجم الأدباء، ج6 ص2490،

(6) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى، المعروف بجحظة البرمكي، وله ديوان شعر جيد، توفي سنة 326هـ، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1 ص41.

(7) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (د.ت)، بغية الوعاة في طبقـات اللغـويين والنحـاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ص79.

(8) البغدادي، عبد القادر بن عمر، (1981)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط2، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج3 ص121.

أحفظَ الناسِ وأوسعهم علماً وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خاف الأحمر وأبي بكر بن دريد"[1].

وقد ترك هذا العالم الجليلُ مجموعةً من المصنفاتِ أثْـرت المكتبـة اللغويـة والأدبية، منها: كتاب جمهرة اللغة، وكتاب الاشتقاق، وكتاب السرج واللجام، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب الخيل الصغير، وكتاب الأنواء، وكتـاب المجتنـى، وكتـاب المقتبس، وكتاب الملاحن، وكتاب رواة العرب، وكتاب ما سئل عنه لفظاً فأجاب عنه حفظاً، وكتاب الوشاح، وكتاب اللغات، وكتاب السلاح، وكتاب غريب القـرآن (لـم يتممه) وكتاب أدب الكاتب، على مثال كتاب ابن قتيبة، ولم يجرده من المسودة فلـم يخرج[2].

3.1 كتاب جمهرة اللغة:

لابن دريدٍ مؤلفاتٌ كثيرةٌ -كما ذكرنا- من ضمنها كتاب جمهرة اللغة، ويقـول القفطي إن هذا الكتاب -أعني الجمهرة-: "أشرف كتبه، وهو كثير الاختلاف بالزيادةِ والنقص"[3].

وقد بين كثير من العلماءِ سبب الزيادةِ والنقصِ واختلافِ النسخ، وهو أن ابـن دريد أملى الجمهرة حفظاً مرات عدة، وقد ذكر السيوطي ذلك في بغيةِ الوعاة، فقال: "وقال غيره أملى ابن دريد الجمهرة في فارس ثم أملاها بالبصرة وبغداد من حفظه، فلذلك تختلف النسخ، والنسخة المعول عليها هي الأخيرة، وآخر مـا صـح نـسخة عبيدا بن أحمد فهي حجة أنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليـه"[4]. وذكـر فـي المزهِر أيضا: "وقال بعضهم أملى ابن دريد الجمهرة في فارس، ثم أملاها بالبصرة وبغداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر في شيءٍ مـن الكتـب إلا فـي الهمـزة

(1) اللغوي، مراتب النحويين، ص135.

(2) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3 ص96، والحموي، معجم الأدباء، ج6 ص2495، السيوطي، بغية الوعاة، ص78.

(3) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3 ص97.

(4) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ص31.

واللفيف"[1]. وقالَ ابن النديم في الفهرست: "وله من الكتب كتاب الجمهرة في علـم اللغة مختلف النّسخ كثير الزيادة والنقصان لأنه أملاه ببغداد من حفظه فلما اختلـف الإملاء زاد ونقص"[2]. ويظهر لنا من خلال هذه الأقوال أن هذا العالم كان متمكنـاً من علمه حافظاً لأقوال العرب وأشعارهم وعالماً بجميع فنون اللغة.

1.3.1 سبب التسمية:

أما عن سبب اختيار ابن دريد اسم الجمهرة لهذا المعجم فلم يكن اعتباطيا بـل هناك سبب أشار إليه ابن دريد في أكثر من موضع من كتابه، وهو اختيار الجمهور من كلام العرب وترك الوحشي المستنكر، فقال في مقدمة الجمهرة: "وإنما أعرنـاه هذا الاسم لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستنكر"[3].

2.3.1 منهج الجمهرة:

كان للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) فضل السبق فـي وضـع أول معجم عربي على أسسٍ علميةٍ دقيقة، وقد نهج الخليلُ في ترتيبِ معجمـه المـنهج الصوتي، فابن دريد يعترفُ بجهودِ من سبقه في هذا الميدان، فقال: "ولم أجـر فـي إنشاء هذا الكتاب إلى الإزراء بعلمائنا، ولا الطعن في أسلافنا، وأنى يكـون ذلـك، وإنما على مثالهم نحتذي، وبسبيلهم نقتدي، وعلى ما أصلوا نبتني"[4].

حاولَ ابن دريدٍ تغيير المنهج الصوتي، لأن الخليل -على رأي ابن دريد- سلك مسلكاً وعِرا في وضع المعجم، فأراد ابن دريد تيسير ما أتى به الخليل، فقال: "وقـد ألّف أبو عبد الرحمن بن أحمد الفرهودي، رضوان ا عليه، كتاب العين، فأتعب من تصدى لغايته، وعنى من سما إلى نهايته، فالمصنف له بالغاب معتـرف، والمعانـد

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1 ص96.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص86.

(3) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (1995)، جمهرة اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الـدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1 ص4.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1 ص3.

متكاف، وكل من بعده له تَبَع أقر بذلك أم جحد، ولكنه (رحمه ا) ألّف كتابه مشاكلاً لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحدة أذهان أهل دهره"[1].

يرى بعض الباحثين أن ابن دريدٍ ابتكر نظاماً للتقليبات الألفبائية، وتقليب المادة حسب حروفها تقليبا ألفبائيا، ويعد ابن دريدٍ مؤسساً لمدرسة التقليبات الألفبائية. فابن دريد اتخذ منهجاً أسهل من منهج الخليل، ولا شك أن هذا يمثلُ خطـوةً هامـةً فـي التّطور نحو التبسيط في تأليف المعجمات العربية، لاسيما أنه زاد على ذلك مراعاته أوائل الأصول لا أواخرها، ولكن ابن دريدٍ أبقى على مظاهر التعقيد الأخرى التـي كانت في منهج الخليل، إذ احتفظ بما كان عند الخليل من تقسيم ألفـاظ اللغـة إلـى أبواب الثنائي والثلاثي والرباعي... واحتفظ أيضا بتقليب الأصـل الواحـد علـى وجوهه المختلفة حسب الاشتقاق الكبير[2]. واتّفق مع الخليل أيضا بأنّه لا يذكر بعـد الحرف إلا الحرف الذي يليه حتى لا يقع تكرار في تصنيف الألفاظ.

يقولُ ابن دريدٍ في كتابه الجمهرة حول منهجه في ترتيـب معجمـه، وكيفيـة البحث عن كلمة: "فمن نظر في كتابنا هذا فآثر التماس حرف ثنائي فليبدأ بـالهمزة والباء إن كان الثنائي باء ثقيلة، أو الهمزة والتاء إن كان الثاني تاء، وكذلك إلى آخر الحروف. وأما الثلاثي فإنّا بدأنا بالسالم، فمن أحب أن يعرف حرفاً من أبنيتـه ممـا جاء على فَعلٍ وفُعلٍ وفِعلٍ وفُعلٍ فِعلٍ وفُعلٍ وفَعلٍ وفَعِلٍ وفَعلٍ وفِعِلٍ فَلْيبغ ذلك فـي جمهور أبواب الثلاثي السالم. ومن أراد بناء يلحق بالثلاثي بحرف مـن الحـروف الزوائد فإنّا قد أفردنا له باباً في آخر الثلاثي تقف عليه إن شاء ا مع المعتل.."[3].

فابن دريد في منهجه لم يتبِع النظام الخليلي في تقسيم الكتاب إلى كتب فيجعـل كتاباً للهمزة، وآخر للباء، وثالثاً للتاء... إلخ، بل جعل نظام الأبنية أساساً لتقسيمه مع

---

(1) المرجع نفسه، ج1 ص18.

(2) الاشتقاق الكبير: هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلـى تقاليبـه الـستة معنى واحداً، وتجتمع عليه التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منهـا عليـه، ابـن جني، أبو الفتح عثمان، (1999)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئـة العامـة المصرية، 133/2.

(3) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1 ص18.

مراعاة نظام الألفباء ونظام التقليبات الخليلي في آنٍ واحد حيث صنف الأبنية إلى الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي. ثم قسم هذه الأبنية إلى أبواب وفقاً لنظام الألفباء وذلك باعتبار الحروف الأصول وحدها، والتدرج من أول الكلمات إلى آخرها، مراعياً أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب آخذاً بالحرف الذي يليه تاركاً ما سبقه، فباب الجيم مثلاً يصدره بالجيم والحاء، ثم الجيم والخاء، فالجيم والدال وهكذا إلى آخر الحروف دون أن يذكر الجيم مع الحروف التي تسبقها في النظام الألفبائي(وهي الهمزة والباء والتاء والثاء)؛ لأنه يكون قد ذكرها في الأبواب السابقة[1].

فإذا أردنا البحث عن معنى كلمة "السباطة" مثلاً، يجب أن نجرد هذه الكلمة من الحروف الزائدة، ونبحث عنها في مادة " سبط " الموجودة في بناء الثلاثي الصحيح في باب الباء؛ وذلك لأن الباء أسبق من الحرفين الآخرين (السين والطاء) في الترتيب الألفبائي.

وقد اعتمد ابن دريد في ترتيب معجمه على الأسس الآتية:

الأساس الأول: تقسيم المعجم إلى الأبنية:

قسم ابن دريد الألفاظ في المعجم بالنظر إلى حروفها الأصول إلى الأبنية الآتية:

أ. الثنائي المضاعف وما يلحق به.

ب. الثلاثي وما يلحق به.

ج. الرباعي وما يلحق به.

د. الخماسي وما يلحق به.

وأتبع هذه الأبواب أبواباً للفيف والنوادر، أي أن ابن دريد جعل تقسيم الأبنية هو الأساس الأول في معجمه، وليس كما جاء في العين، ففي العين قسم كتابه إلى حروف، وكل حرف قسمه إلى أبنية، أما ابن دريد فقد عكس ما في العين، ولذلك

---

(1) يعقوب، إميل، (1981)، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، ص80.

ورد بناء واحد للثنائي المضاعف، وبناء واحد للثلاثي في كل معجم، وذلـك علـى التفصيل الآتي:

أ. الثنائي، وتفرع منه الأبواب التالية:

1. الثنائي الصحيح، والمراد به الثلاثي المضعف، نحو: عد، وصب، وسمي ثنائيا للفظة وصورتها.
2. الثنائي الملحق ببناء الرباعي المكرر، والمراد به مضاعف الرباعي، نحـو: زلزل، ودمدم.
3. الثنائي المهموز وما يتصل به من الحروف في المكرر، نحو: بَأْبَـأَ، وتَأْتَـأَ، وثَأْثَأَ، وجَأْجَأَ.
4. الثنائي المعتل وما تشعب منه، نحو: هوى، وأتى.

ب. الثلاثي، وفيه من الأبواب:

1. الثلاثي الصحيح وما تشعب منه، نحو: ضرب، وكتب.
2. الثلاثي الذي فيه حرفان مثلان، نحو: خبب، وجرج، وقلق.
3. الثلاثي الأجوف متحد الأول والآخر، نحو: سوس، وليل، وباب.
4. الثلاثي المعتل، نحو: أبت، بيت، وأبق، بكى، ويلاحظ أن الهمزة عنـده مـن حروف العلة.
5. النوادر في الهمز ـ أي الحالات النادرة، نحو: أسن، وجسأ.

ج. الرباعي، وفيه الأبواب:

1. الرباعي الصحيح، نحو: الجعثُب، وجعفر.
2. الرباعي المعتل، ويتفرع منه أبواب، منها: الرباعي الذي فيه مـثلان، نحـو: دردق، ودهدق.
3. الرباعي على أوزان مختلفة، نحو: فِعلّ، وفِعِلّ، فُعلّ..
4. الملحق بالرباعي بحرف زائد، نحو: طِريف، وغِريد.

د. الخماسي وما لحق بها بحرف من حروف الزوائد، وبدأه بمادة (الفرزدقـة)، ثـم مادة (الَمرجل)[1] ، وألحق به أبواباً مختلفة، تشمل على أوزاناً متفرقة.

---

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج3 ص369.

هـ. أبواب اللفيف: وهي أبواب قصيرة يلتف بعضها على بعض[1]، وهي أبواب مختلفة مبنية على الأوزان، فمنها الثلاثي المزيد، ومنها الرباعي المزيد، ومنها الخماسي المزيد، كما يشمل أيضاً على أبواب لبعض الموضوعات، كالإتباع، والاستعارات، والمذكر والمؤنث.

و. أبواب النوادر: وهي مجموعة مختلطة من أبواب الموضوعات، كالمعرب، واللغات، والمصادر، والجموع، وما تُوصف به السهام، وما توصف به الخيل، وأسماء الأيام والشهور في الجاهلية، ونحو ذلك.

الأساس الثاني: تقسيم كل بناء إلى حروف

قسم كل بناء إلى أبواب طبقاً للحروف على الترتيب الألفبائي، فبدأ بحرف الهمزة، ثم حرف الباء، ثم التاء، وهكذا إلى نهاية الحروف الألفبائية المعروفة.

فبدأ كل باب بالحرف المعقود له مع ما يليه في الترتيب الألفبائي، فمثلاً في باب الجيم، بدأ بها مع الحاء، ثم بها مع الخاء، وهكذا حتى نهاية الحروف الألفبائية.

الأساس الثالث: تقليبات الكلمة

قلّب ابن دريد الألفاظ التي تقع تحت كل حرف على الصورة المستعملة في العربية، بعد تجريد الكلمة من الحروف الزائدة، فمادة (غ، ف، ر) تقليبها على الشكل التالي: رغف، رفغ، غرف، غفر، فرغ، فغر. وما لم يكن مستعملاً ذكر بعد مادته لفظ (أهملت).

3.3.1 مصادره:

اعتمد ابن دريد في جمهرته على مصادر عدة للاستشهاد بها، فمن مصادره القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والأمثال، كما اهتم ابن دريد باللغات؛ وذلك لتوضيح الأحكام والظواهر اللغوية، وكان استشهاده بها على النحو الآتي:

1. القرآن الكريم:

---

(1) المرجع نفسه، ج3 ص369.

اعتاد اللغويون والنحاة جميعهم أن يتخذوا من القرآن الكـريم المـصدر الأول والأساسي في الاستشهاد، وذلك لدعم أحكامهم، ومنهم ابن دريد الذي استـشهد فـي جمهرته بعدد كبير من الآيات القرآنية، وكان يفسر المعاني اللغوية لهـذه الآيـات، فيذكر المادة اللغوية، ثم يستشهد عليها بآية قرآنية، ويشرح معنـى الكلمـة مـوطن الشاهد، نحو قوله: "التأفيك، من قولهم أَفِكَ الرجل عن الطريق إذا ضلّ عنه، وفـي القرآن العزيز ﴿يؤفَكُ عنه من أُفِكَ﴾[1]. قال: يصرف عنه"[2]، ونحو قوله: "(صـك الشيء) يصكّه صكّا، إذا ضربه بيده أو بحجر، وفي التنزيل ﴿**فَصكت وجههـا**﴾[3] أي ضربت وجهها بيدها"[4].

2. الحديث الشريف:

يعد الحديث الشريف المرجع الثاني بعد القرآن الكريم للاحتجاج به في القضايا اللغوية، وقد عِني ابن دريد عناية كبيرة بالحديث النبـوي الـشريف، فـأكثر مـن الاستشهاد به في الجمهرة، ولم يكتفِ بالاستشهاد بالحديث النبوي وحده، وإنمـا ورد لديه الاستشهاد بالحديث القدسي وبما يرويه عن الصحابة والتابعين؛ لأنهم كانوا من الفصحاء الذين عاشوا عصور الاحتجاج، نحو قوله: "(ثَرثَرتُ) الشيء من يـدي إذا بذَرتَه، والثَّرثّار: نهر أو وادٍ معروف، ورجل ثرثاري، كثير الكلام، والحـديث "إن أبغضكم إلي الثرثارون المتفيقهون"[5]. ونحو قوله: "وجرجر الرجل الـشراب فـي جوفه إذا جرعه جرعاً متداركاً حتى تسمع صوت جرعهِ، وفي الحديث: "من شرب في آنية الذهب والفضة كأنما يجرجِر في جوفه نار جهنم"[6].

3. الشعر:

---

(1) سورة الذاريات، الآية 9.

(2) ابن دريد، جمهرة اللغة: ج 34/1.

(3) سورة الذاريات، الآية 29.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة: ج101/1.

(5) ابن دريد، جمهرة اللغة: ج131/1.

(6) المرجع نفسه، ج133/1.

أكثر ابن دريد من الاستشهاد بالشعر، فقد كـان يستـشهد بـشعراء عـصر الاحتجاج، فقد استشهد لامرئ القيس وهند بنت عتبة، ومسيلمة الكذاب، ولقيط بـن يعمر الإيادي، ومالك بن الريب، وليلى الأخيلية، وقطري بـن الفجـاءة، وجريـر، والفرزدق... إلخ، نحو قوله: "فلاتُ السيف فلّاً إذا ثماتَ حده، وكل شيء رددت حده أو ثملته فقد فللته، والفَل: القوم المنهزمون، والفِل: الأرض القفر، قال الراجز:

قَطَعتُ بِالعِيس على كلالِها مجهولَها والغُفَلَ من أفلالِها"[1]

ونحو قوله: "(الجدجد) الأرض الصلبة، قال الشاعر ابن أحمر الباهلي:

يجني بأوظفةٍ شدادٍ أسرها صمِ السنابِكِ لاتقى بالجدجدِ"[2]

وكان ابن دريد لا يستشهد بالمولدين غير أنه ذكر بشار بن برد مرة واعتبـره غير حجة[3].

4. الأمثال والحكم:

كان للأمثال والحكم نصيب وافر في جمهرة ابن دريد، ولا سيما في المواضع التي تتطلب فيها الألفاظ ضرب أمثال العرب وحكمهم، نحو قوله: "الكَـي مـصدر كويت الجرح وغيره، أكويه كيا، والمثل السائر: (آخر الداء الكي)، وكان بعض أهل اللغة يرد هذا، ويقول: إنما هو، آخر الدواء الكي، ومن أمثالهم: (من بعض أدوائهـا تكوى الإبل)"[4].

ونحو قوله: "بخَستُه حقه، إذا ظلمته إياه، ومن أمثالهم: (تحسبها حمقاء وهـي باخس)، وقالوا: باخسةٌ"[5].

5. اللغات: لقد اهتم ابن دريد باللغات في معجمه اهتماماً كبيراً وبخاصة لغـة اليمن، فقد ذكر لغات الأزد والأنصار والبحرين ولغة تميم وثقيف وأهـل الجـوف وأهل الحجاز وبني حنيفة وخزاعة وأهل السراة وطيء وعبد القيس وأهل المدينـة

---

(1) المرجع نفسه، ج117/1.

(2) المرجع نفسه، ج133/1.

(3) المرجع نفسه: ج1 ص161.

(4) المرجع نفسه: ج121/1.

(5) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج234/1.

ولغة أهل مكة وهذيل وهمذان وهوازن ولغة أهل الشام وغيرها. نحو قوله في مادة (ب طَ و): "والطوبة الآجرة، لغة شامية، أحسبها رومية"[1].
ونحو قوله في مادة (ب ع و): "وعبوت المتاع عبوا إذا عبيته، لغة يمانية"[2].

4.3.1 دراسات حول الجمهرة:

لقد كان لكتاب الجمهرة أثر بارز وفضل كبير على العربية والمهتمـين بهـا، فأقبل عليه كثير من العلماء يوضحون غريبه، ويترجمون مواده، ومن الكتب المؤلفة حول الجمهرة التي لم يصلنا شيء منها سوى سرد عناوينها في كتب التراجم: فائت الجمهرة لأبي عمر الزاهد (ت 345هـ)، وجوهرة الجمهرة للصاحب بن عباد (ت 436هـ)، وكتاب الموعب لابن التياني (ت 436هـ)، ونشر شواهد الجمهرة لأبي العلاء المعري (ت 449هـ)، ونظم الجمهرة ليحيى ابـن معـط (ت 628هـ)، ومختصر الجمهرة لشرف الدين الأنصاري (ت63هـ).

وقد عقد في مايو/تموز (2009) مؤتمر في جامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية بعنوان ابن دريد الأزدي، تناول هذا المؤتمر سيرة ابن دريـد وترجمتـه، وآثاره ومؤلفاته، وجهوده في الصرف والاشتقاق وصـناعة المعجـم وفقـه اللغـة والمعجمية، وإنتاجه الشعري، وجهوده في الرواية والأنساب والأيام والقبائل، وتأثره بالعلماء السابقين، وتأثيره باللاحقين، وصورته في آثار الدارسين.

أما البحوث التي تناولت كتاب جمهرة اللغة في هذا المؤتمر، فهي: المرأة فـي جمهرة ابن دريد الأزدي لعبد العزيز المانع، معجم جمهـرة اللغـة ومكانتـه فـي الصناعة المعجمية العربية لمحمد البوقاعي، الجهود الصوتية لابن دريد في مقدمـة كتاب الجمهرة لعبد الحميد زاهيد، دراسة في معجم جمهرة اللغة لناهر الكـسواني، قضايا الدلالة والمعجم عن ابن دريد من خلال كتابه الجمهرة لنواراي أبو زيد، ابن دريد ومعجمه الجمهرة لعيد حمد الخريشة، ابن دريد وجهوده اللغوية: كتاب الجمهرة نموذجاً لناصر السلامي، المهمل في معجم الجمهرة من منظور الذخيرة اللغوية لعبد

---

(1) المرجع نفسه، ج322/1.

(2) ابن دريد، جمهرة اللغة: ج317/1.

ا شديفات، لغات العرب في كتاب جمهرة اللغة لعبد القادر الخليل، الألفاظ المعربة في جمهرة اللغة. دراسة ترسيسية لجاسر أبو صفية، أداء معاني المداخل المعجميـة في جمهرة اللغات لعبد الكريم مجاهد عبد الرحمن، خصوصيات ما ليس من كـلام العرب في الجمهرة لرضا الكشو، المعرب والدخيل في جمهرة اللغة. دراسة سوسيو لسانية لخالد بوزياني، الاحتجاج اللغوي عند ابن دريد في الجمهرة لعـاطف فـضل محمد موسى، توقفات ابن دريد في الجمهرة وموقف اللغويين منها لعبد ا مسلمي، قفات نقدية مع الشواهد الشعرية في جمهرة ابن دريد لحنان حمودة، الألفاظ الفارسية في كتاب جمهرة اللغة لابن دريد دراسة معجمية دلالية لعبد الكريم جرادات.

وكل هذه المؤلفات والبحوث والدراسات حول المعجـم دليـل علـى أهميتـه وشهرته وغزارة مادته، وليس كما ذكر غير واحد من العلماء ممن تنقصوا ابن دريد وجمهرته، مثل: نفطويه والأزهري، وغيرهما.

الفصل الثاني

ابن منظور ومعجم لسان العرب

1.2 ابن منظور:

1.1.2 نسبه ومولده:

هو محمد بن مكرم (بتشديد الراء) بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة ابن محمد بن منظور بن معافى بن خِمير بن ريام بن سلطان بن كامل بن قُرة بن كامل بن سرحان بن جابر بن رفاعة بن جابر بن رويفع بن ثابت الأنصاري الرويفعي الإفريقي ثم المصري، يكنى أبا الفضل ويلقب جمال الدين[(1)]، اشتهر بنسبته إلى جده السابع منظور، إذ عنده يقف أكثر من ترجموا له، ثم يرفعونه إلى رويفع جده الأعلى، وقد ذكر هذه السلسلة متصلة ابن منظور نفسه نقلاً عن جده الأدنى نجيب الدين، فقال في كتابه لسان العرب في مادة (جرب): "رويفع بن ثابت هذا جدنا الأعلى من الأنصار كما رأيته بخط جدي نجيب الدين والد المكرم..."[(2)]. ثم مضى بذكر النسب كما ذكرنا سابقاً.

---

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل إيبك، (1991)، الوافي بالوفيات، باعتناء: س، ديدرينغ، دار صادر، بيروت، ج5 ص54، والصفدي، صلاح الدين خليل إيبك، (2000)، نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق: أحمد زكي بك، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ص275، والكتبي، ابن شاكر، (د.ت)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج4 ص39، والسيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، والعسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر، (د.ت)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، ج31/5، الزركلي، خير الدين (1984)، الأعلام قاموس تراجع لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ج108/7.

(2) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (2003)، لسان العرب، تحقيق: فتح ا سليمان، دار الحديث، القاهرة: ج1 ص263، مادة (جرب).

وقد أجمع من ترجم لابن منظور على نسبه هذا، بعد أن ذكره ابن منظور نفسه في مادة (جرب) -كما ذكرنا- إلا أننا نجد السيوطي في كتابه بغية الوعاة يشكك في اسم جده، حيث يقول: "محمد بن مكرم بن علي -وقيل رضوان- بن أحمد"[1]، وهنا وضعنا السيوطي في حيرة، هل اسم جده علي أم رضوان ؟! ومن أين نقل السيوطي اسم رضوان ؟! فهذا لم نعثر عليه ولم يذكره أحد في جميع المصادر التي ترجمت لابن منظور غير السيوطي[2].

كذلك أجمع المترجمون لابن منظور على أن مولده كان سنة 630هـ[3]. وبالرغم من هذا الإجماع إلا أننا نجد بعض العلماء لهم رأي آخر، فنرى أحمد بن فارس في مقدمته للسان العرب يذكر أن مولده كان في المحرم سنة 690هـ[4]، ويجيء على إثره عبد ا درويش في كتابه (المعاجم العربية)، فيقول: "إنه ولد عام 680هـ"[5].

أما مكان مولده فلم يعرض له غير اثنين: الزركلي في الأعلام، حيث يقول: "ولد بمصر وقيل في طرابلس الغرب"[6]. ثم عبد ا درويش في كتابه المعاجم العربية، حيث قال: "ولد في تونس حيث نشأ بها"[7].

وهذان المرجعان حديثان، ولا نعرف المصدر أو المصادر التي اعتمداها؛ لأنهما لم يذكرا شيئاً عنها.

والذي نلاحظه أن جميع المراجع التي ترجمت لابن منظور لم تذكر عن مكان مولده شيئاً صريحاً، وإنما ذكرت أنه خُلِّد بديوان الإنشاء بمصر وولي قضاء

---

(1) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص248.

(2) ابن منظور، لسان العرب: ج1/ب.

(3) المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه: ج1 ص8.

(5) درويش، عبد ا ، (د.ت)، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد، مكتبة الشباب، القاهرة، ص99 - 100.

(6) الزركلي، الأعلام، ج7 ص108.

(7) درويش، المعاجم العربية، ص100.

طرابلس، ولعل هذه العبارة هي التي أوحت بهذا الاستنباط، فيرى فيها كـل حـسب رأيه.

2.1.2 صفاته وأعماله:

يعد ابن منظور من العلماء الذين رسخت قدمهم في علوم اللغة والأدب والنحو والتاريخ، وكان مولعاً باختصار الكتب المطولة، يقول ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة:" كان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة.. وكان لا يمل من ذلك"[1]، وقال الصفدي:" ما أعرف في الأدب شيئاً إلا وقد اختصره جمال الدين ابـن المكـرم... وأخبرني من لفظه ولده قطب الدين بقلعة الجبل في ديوان الإنشاء أن والـده مـات وترك بخطه خمس مائة مجلد"[2].

وأضاف الصفدي في كتابه (نكت الهميان في نكت العميان) بأنه كان فاضـلاً وعنده تشيع بلا رفض، ولم يزل يكتب إلى أن أضر وعمي في آخر عمره ـ رحمه ا تعالى[3].

وذكر السيوطي أن ابن منظور خدم في ديوان الإنشاء مدة عمره، وولي قضاء طرابلس، وكان صدراً رئيساً، فاضلاً في الأدب، مليح الإنشاء. وقـال تفـرد فـي العوالي[4] ، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة[5].

3.1.2 شيوخه وتلاميذه:

ذكر الصفدي في كتابيه (الوافي بالوفيات) و(نكت الهميان في نكت العميان) أن

---

(1) العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج5 ص31.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5 ص65 ـ 57.

(3) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ص275.

(4) العوالي: أي الأحاديث العالية الإسناد وهي التي بين راوي الحديث والنبي ﷺ أقل عدد مـن الرواة عن غيره، فيقال: فلان عالي الإسناد.

(5) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص249.

ابن منظور "سمع من يوسف بن المخيلي وعبد الرحمن[1] بن الطفيل ومرتضى بـن حاتم وابن المقير [علي بن حسن البغدادي]"[2]، وغيرهم من الأعلام الذين كان لهـم فضل كبير في بروز اسمه في سماء العلوم والمعارف حتى تصدر للتدريس، فتلقـى عنه واغترف من فضله جهابذة فضلاء يشار إليهم بالبنان، والغريب أن ابن منظور لم يعرض لواحد من شيوخه بتعريف أو إشارة وهو يستطرد في أثناء المواد اللغوية، كما أنه لم يفسح لهم مكاناً في مقدمته التي قدم بها للّسان والتي كانت تتسع لهذا دون غيرها من مقدمات أخرى كثيرة قدم بها كتبا مختصرة.

أما تلاميذه فقد ذكر الصفدي في (نكت الهميان في نكت العميان) واحداً منهم، فقال: "وكتب عنه الشيخ شمس الدين الذهبي"[3].

وأضاف السيوطي في (بغية الوعاة) تلميذاً آخر من تلاميذ ابن منظـور، هـو السبكي[4].

ومن تلاميذه أيضاً ولده قطب الدين، وقد كان قطب الدين كاتب الإنشاء بمصر.

وقد كان تلاميذه أوفياء له فذكروه في مؤلفاتهم وأثنوا عليه، فأشار إلـى ذلـك السيوطي في (البغية)، حيث نقل قول الذهبي عن أستاذه، فقال:" تفـرد بـالعوالي، وكان عارفاً بالنحو واللغة والكتابة"[5].

4.1.2 مؤلفاته:

ترك ابن منظور آثاراً جليلةً وكتباً قيمةً، خلّدت ذكره، ورفعت شـأنه، علـى الرغم من كثرة واجباته الرسمية، فقيل: إنه ترك خمسمائة مجلد بخط يـده، يقـول الصفدي: "وكان كثير النسخ ذا خط حسن، وله أدب ونظم ونثر"[6].

---

(1) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج5 ص31 "عبد الرحيم".
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5 ص55، ونكت الهميان في نكت العميان، 275.
(3) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 275.
(4) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص248.
(5) المرجع نفسه، ج1 ص249.
(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ص609.

وقد ذكرنا بأنه كان ولوعاً باختصار كتب الأدب المطولة، ومع ذلك فإن شهرته العلمية اعتمدت على معجمه (لسان العرب) الذي كان يهدف إلى التفـصيل ولـيس الإيجاز والاختصار، ومن مؤلفاتـه[1] : تهـذيب الخـواص مـن درة الخـواص، للحريري، الجمع بين صحاح الجوهري والمحكم لابن سيده، ذيل على تـاريخ ابـن النجار، سرور النفس في مختصر فصل الخطاب للتيفاشي، لسان العـرب، لطـائف الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني وهو مرتـب على الحروف، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، نثار الأزهار في الليل والنهـار ـ في الأدب ـ، مختصر العقد الفريد، مختصر مفردات ابن البيطار ـ في الطب، مختصر تاريخ بغداد للسمعاني، اختصار كتاب الحيوان للجاحظ، أخبار أبي نـواس، مختصر أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة للتنوخي، المنتخب والمختار في نـوادر الأشعار.

هذه هي المؤلفات التي ذُكرت في كتب التراجم، فهذا يعني أن مجموعة كبيرة من كتب ابن منظور قد فقدت، وإلا فأين المجلدات الخمسمائة التي ذكرها ابنه قطب الدين ؟!

ونستنتج من هذه المؤلفات أن ابن منظور كان موسوعة علمية، فقـد حـوت مؤلفاته جلّ العلوم المعروفة في عصره، وقد كان عارفـاً بـالنحو واللغـة والأدب والتاريخ والكتابة والطب، وغيرها.

5.1.2 وفاته:

لقد أجمع كل من ترجم لابن منظور أنه عمي في آخر عمره، وأنه توفي فـي القاهرة في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة للهجرة[2]، ولكننـا نجـد المقريـزي (ت845هـ) في كتابه (السلوك لمعرفة دول الملوك) يخالفهم في الشهر الذي تـوفي فيه، فقال: "ومات جمال الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ جلال الدين المكـرم بـن

---

(1) ابن منظور، لسان العرب،ج1/ ز.

(2) المرجع نفسه: ج1/ص25.

علي في ثالث عشرى المحرم عن بضع وثمانين سنة"[1]، فجعل وفاته في شهر المحرم، على حين جعلها أغلب من ترجموا له في شعبان.

كما خالف أحمد بن فارس الشدياق[2] -وهو من المحدثين- جميع من ترجم لابن منظور عندما ذكر في مقدمة لسان العرب أن ابن منظور ولد سنة 690هـ، وتوفي سنة 771هـ[3]، فهذا خطأ كبير وقع فيه الشدياق، فذلك تحريف في التاريخ.

2.2 معجم لسان العرب:

يعد "لسان العرب" لابن منظور من أشهر المعاجم العربية وأطولها، كما يعد أشمل معاجم العربية للألفاظ ومعانيها، وأتم المؤلفات التي صنفت في اللغة بصفة عامة، ومرجع العلماء والعمدة المعول عليه بين أهل هذا اللسان.

وقد صدر ابن منظور معجمه بمقدمة افتتحها بالتحميد والتصلية، وذكر فيها شرف اللغة العربية ومزايا معجمه على سائر المعاجم المؤلفة، فذكر هدفه من تأليفه، واهتمامه بكتب السابقين من اللغويين ونقده لمناهجهم، ومحاولته أن يجمع بين أفضل ما تركوا وأحسن ما ينبغي، وأمله أن يأتي وافياً بما قصد إليه.

ثم أتبع ذلك ببابين تعرض في أولهما لتفسير الحروف المقطعة الواردة في أوائل طائفة من سور القرآن الكريم، مثل: (ألم)، و(ألمص)، و(كهيعص)، و(ص)، وغيرها. وأكثر ما ذكره في هذا الفصل نقله عن تهذيب اللغة للأزهري في خاتمة كتابه[4]. ولم يشأ ابن منظور أن يؤخرها كما أخرها الأزهري بل صدر بها كتابه لفائدتين ذكرهما في مقدمته: الأولى هو التبرك بتفسير كلام ا تعالى. وثانيها أنها إذا كانت في أول الكتاب كانت أقرب إلى كل مطالع منها في آخره؛ لأن العادة أن

---

(1) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي، (1997) السلوك لمعرفة دول الملوك، ط1، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2 ص477.

(2) الشدياق، أحمد فارس، (1979) الجاسوس على القاموس، دار صادر، بيروت.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص5.

(4) الأزهري، أبو منصور أحمد بن محمد، (1964)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج15 ص677-681.

يطالع أول الكتاب ليكشف منه ترتيبه وغرض مصنفه، وقـد لا يتهيـأ للمطـالع أن يكشف آخره؛ لأنه إذا اطلع من خطبته أنه على ترتيب الصحاح أيس أن يكون فـي آخره شيء من ذلك فلهذا قدمته في أول الكتاب[1].

أما الباب الثاني فتحدث فيه عن ألقاب الحروف، وطبائعها، وخواصها، وقسمها إلى مجهورة ومهموسة، وشديدة ورخوة، كما تحدث عن مدارج الحروف، ومواقـع الحروف من هذه المدارج، وقد صنع السابقون أوفى مما صنع ابن منظور في هـذا المجال، كما نرى في المقدمة الموجزة لكتاب العين[2]، وفي المقدمة المطولة لكتاب جمهرة اللغة[3].

1.2.2 هدفه:

كان لابن منظور هدفان أساسيان من وضع هذا المعجم الكبيـر، هدفـه الأول تيسير البحث على المطلع، لأنّه وجد المؤلفات السابقة تنقسم إلى قسمين: قسم أجـاد فيها مؤلفوها الجمع ولم يحسنوا الوضع، وقسم أحسن مؤلفوها الوضع ولم يجيـدوا الجمع، فأراد جمع اللغة من أمهات الكتب، مع التيسير؛ وذلك لتشجيع النـاس علـى الإقبال على تعلم اللغة العربية، وعدم الانصراف عنها، فقال: "ورأيت علماءها بـين رجلين: أما من أحسن جمعه، فلم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجـد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ولا نفعت إجادة الوضـع مـع رداءة الجمع، ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمـد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن على بن إسماعيل بن سيده الأندلـسي. وهما أمهات الكتب على التحقيق وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات الطريق، غيـر أن كلا منهما مطلب عسير المهلك، ومنهل وعر المسلك؛ وكأن واضعه شـرع للنـاس مورداً عذباً، وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعى مربعاً، ومنعهم منه، قد أخّـر وقـدم،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص9.

(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (1980)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومـي، وإبـراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، العراق، ج1، ص47 ـ 61.

(3) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1 ص17 ـ 27.

وقصد أن يعرب فأعجم، فرق الذهن بين الثنائي المضاعف، والمقلوب، وبدد الفكر بين اللفيف والمعتل، والرباعي والخماسي، فضاع المطلوب، فأهمل الناس أمرهما وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما، وليس لذلك سبب إلا لسوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب، ورأيت أبا نصرٍ إسماعيل ابن حماد الجوهري، قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره، بسهولة وضعه شهرة أبي دلف بين باديه ومختصره، فخف على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه، غير أنه في جو اللغة كالذرة، وفي بحرها كالقطرة، وإن كان بحرها كالدرة، وهو مع ذلك قد صحف وحرف، وجزف فيما صرف..إلخ"[1].

أما الهدف الثاني من تأليف هذا المعجم فهو ما رآه ابن منظور من انصراف الناس وإعراضهم عن الإقبال على العربية، وفخرهم بتفوقهم في تعلم اللغات الأجنبية، فقال: "فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية، ولأن العلم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيته قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحناً مردوداً، وصار النطق بالعربية من المعايب معدوداً. وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت في هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسميته لسان العرب"[2].

2.2.2 مصادره:

ذكر ابن منظور في مقدمة معجمه أن مصادره خمسة، هي: تهذيب اللغة للأزهري، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، والحواشي لابن بري، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، حيث قال ابن منظور: "فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة".

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص9.

(2) المرجع نفسه، ج1 ص10.

ولنا في مصادر ابن منظور في معجمه وجهة نظر، سنناقشها في الفصل الثالث من هذه الرسالة إن شاء الله تعالى.

3.2.2 منهجه:

لقد جمع ابن منظور المواد اللغوية من أمهات الكتب التي ذكرناها سابقاً، فجمع من اللغة كل ما استطاع جمعه منها، يقول في مقدمة معجمه أنه: "جمع اللغات والشواهد والأدلة، ما لم يجمع مثلُه مثلَه، لأن كل واحد من هؤلاء العلماء، انفرد برواية رواها، وبكلمة سمعها من العرب شفاهاً، ولم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه... فسارت الفوائد في كتبهم متفرقة... فجمعتُ منها في هذا الكتاب كل ما تفرق، وقرنتُ بين ما غرب وشرق"[1].

لذلك جاء معجمه أضخم المعاجم اللغوية العربية حجماً، فقد اشتمل على ثمانين ألف مادة، وهو عدد لم تتجاوزه المعجمات العربية الأخرى، ما عدا تاج العروس الذي بلغ عدد جذوره مئة وعشرين ألفاً، علماً أن التاج يفتقر إلى الشواهد التوضيحية الكثيرة التي اختص بها لسان العرب[2]. وقد اشتمل اللسان على عدد من المشتقات يصعب إحصاؤه.

وقد اتبع ابن منظور في معجمه هذا نظام القافية الذي ابتكره الجوهري، فكان ينظر إلى الحرف الأخير من الكلمة، فيجمع كل ما كان آخره همزة أصلية، ويجعله في " باب الهمزة " ثم يرتب ذلك ناظراً إلى الحرف الأول الأصلي من الكلمة ويسميه " فصلاً "، فأول الفصول فصل الهمزة من باب الهمزة، ففصل الباء من باب الهمزة، ففصل التاء من باب الهمزة، وهكذا إلى أن ينتهي إلى فصل الياء من باب الهمزة، ثم يجمع كل ما كان آخره باء فيجعله " باب الباء " ثم ينظر إلى الحرف الأول الأصلي من الكلمة ويرتبه فصولاً: فصل الهمزة من باب الباء، ففصل الباء

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص8.

(2) اليازجي، إبراهيم، (1904)، مقالات حول لسان العرب، مجلة الضياء، المجلد السادس، ص65 - 66.

من باب الباء، ففصل التاء من باب الباء... وهكذا إلى فصل الياء من بـاب البـاء، وهكذا مع بقية الأبواب والفصول. فكلمة " كتب " تكون في باب الباء فصل الكاف.

ونلاحظ في هذا المعجم حرص ابن منظور على ضبط ألفـاظ اللغـة؛ وذلـك لحمايتها من التصحيف والتحريف الذي قد يلحق بها جراء عمـل النـساخ الـذين يجهلون كيفية ضبط بنية الكلمة وقواعد النحو والصرف، وكذلك العامة، وذلك إمـا بالضبط بالشكل كقوله في مادة: "رحب" الرحب بالضم السعة[1]. وقوله فـي مـادة "رطَب" الرطَب بالفتح: ضد اليابس، والرطِب الناعم، والرطُـب بالـضم: يرطُـب رطُوبة ورطَابة[2]. وإما بذكر ميزان الكلمة لضبطها، كقوله في مادة " كتأ " الليـث: الكتأة بوزن فعلة مهموز: نبات كالجرجير يؤْكَل ويطْبخ[3].

لقد جمع ابن منظور في معجمه الكثير من آراء السلف، وقد دعمها بالشواهد، التي توزعت بين القرآن الكريم، والحديث النبوي الـشريف، والـشعر، والحكـم، والأمثال، وقد كان يحرص كثيراً على نسبة الأقوال والأبيات إلى قائليهـا، وتـرك النسبة في القليل منها.

وقد عِني ابن منظور بلغات العرب، واهتم بـالنوادر، والأخبـار، والغريـب، والأنساب، والتراجم، كما اهتم بالظواهر النحوية والصرفية واللغوية اهتماماً كبيراً، فجاء معجمه موسوعة لغوية، يقول الشدياق عن لسان العرب: "إنه كتاب لغة، وفقه، ونحو، وصرف، وشرح للحديث، وتفسير للقرآن الكريم"[4].

وقد كان مبدأ ابن منظور في معجمه أن يصدر بعض أبوابه بكلمة عن الحرف المعقود له الباب، وذلك حسب الاقتضاء، ذاكراً مخرجه، وأنواعه، وخلاف النحويين فيه وائتلافه مع غيره، فباب الهمزة صدره بحديث بلغ أكثر من خمس صفحات، عن

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص413، مادة (رحب).

(2) المرجع نفسه: ج 1 ص419، مادة (رطب).

(3) المرجع نفسه: ج 1، ص136، مادة (كتأ).

(4) المرجع نفسه: ج1 ص6.

حرف الهمزة أصلية ومبدلة وزائدة، وألقابها في جميع ذلك، وما يطرأ عليهـا مـن تحقيق أو تسهيل أو إخفاء أو إبدال[1].

4.2.2 ميزات المعجم:

يعد معجم لسان العرب من أهم المعاجم العربية، وأكثرها جمعاً لألفاظ اللغـة، وأوفاها شرحاً لمختلف المعاني التي تعبر عنها هذه الألفاظ؛ لأن صاحبه ابن منظور عني بتفسير المفردات على أفصح اللغات، وأورد الوجـوه واللغـات والروايـات المختلفة فيها، كما أكثر من المترادفات والنوادر والـشواهد مـن القـرآن الكـريم والحديث النبوي الشريف، وغيرهما، ولعل السبب في ذلك يعود إلى شغفه بتدوين ما عثر عليه في كتب الأقدمين.

وقد عني ابن منظور في معجمه عناية دقيقة بشرح المواد اللغوية، والاستشهاد على هذا الشرح بشواهد من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشـعار العربية، والمأثور من كلام العرب وحوادثهم.

وقد امتاز اللسان بمادة شعرية غزيرة أضافها ابن منظور إلى معجمه، فعـدد الشعراء المستشهد بهم ألف ومائتا شاعر، تراوحت أشعارهم ما بين البيـت الواحـد والألف بيت تقريباً[2].

كما عني بالقراءات القرآنية التي أغفلت المعاجم الأخرى الكثير من جوانبهـا المفصلة، وسجلها بعناية فائقة، مما يفيد في كثير من الدراسات الـصوتية الحديثـة، وجوانب علم الدلالة واللهجات[3].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: ج1 ص17 ـ 22 (حرف الهمزة).

(2) عمايرة، خليل أحمد، (1987)، فهارس لسان العرب، مؤسسة الرسالة، بيـروت، ج4، ج5، ج6، ج7.

(3) عبد الجليل، عبد القادر، (1997)، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ط1، دار صفاء للنشر، عمان، ص322.

كما عني بالنواحي اللغوية، كالاشتراك، والتضاد، والترادف، ومناسبة الألفـاظ للمعنى، ودوران المادة حول معنى واحد، وخلاف ذلك مما هو منتشر في أثناء هذا المعجم.

وقد كان ابن منظور يعرض الروايات المتعارضة في معجمه ويرجح أقواهـا. فجاء معجمه موسوعة لغوية وأدبية؛ وذلك لغـزارة مادتـه العلميـة واستقـصائه واستيعابه لجل مفردات اللغة العربية.

وقد عبر ابن منظور عن أهمية معجمه، بقوله: "فجاء هذا الكتـاب بحمـد ا واضح المنهج سهل السلوك، آمناً بمنة ا من أن يصبح مثل غيره، وهو مطـروح متروك، عظم نفعه بما اشتمل من العلوم عليه، وغني بما فيه عن غيـره، وافتقـر غيره إليه، وجمع من اللغات والشواهد والأدلة ما لم يجمع مثلُه مثلَه"[(1)].

ويثني عليه الشدياق بقوله: "فدونك كتاباً علا بقدمه على هام الـسها، وغـازل أفئدة البلغاء مغازلة نُدمان الصفاء عيون المها"[(2)].

5.2.2 المآخذ على المعجم:

لقد قام ابن منظور بخدمة جليلة للغة العربية بتأليفه هـذا المعجـم الـضخم، ومعروف أن كل عمل يقوم به الإنسان لا يخلو من النقص، كما أنه عرضة للنقـد، فمن المآخذ التي وجهت إلى هذا المعجم، أنه ليس قريب المأخذ ولا يـسير التنـاول بسبب إسهابه المفرط وضخامة حجمه، وكثرة تكرار الشروح اللغوية فيـه، يقـول حسين نصار في كتابه (المعجم العربي نشأته وتطوره): "وفي المادة بعض ظـواهر تعيب اللسان مثل تكرار بعض الصيغ وتفسيرها أكثر من مرتين وثلاث، وسبب ذلك إيرادها عن مراجعه المختلفة حين تختلف العبارة اختلافًا صغيرا لا يغير معناهـا، وهذا التكرار كثير ظاهر"[(3)].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: ج1 ص8.

(2) المرجع نفسه، ج1 ص6.

(3) نصار، حسين، (1988)، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة: ج2/445،

وقد ذكر ابن منظور في مقدمة معجمه أنه لم يضِن على القرطـاس، وكـان نتيجة ذلك أن معجمه صار ضخماً للغاية ومليئاً بالتكرار المـمـل، والمخـل أيـضاً أحياناً، وذلك أن الكلام قد تجده متناقضاً في كثير من الأحيان، فمثلاً في مادة (عير) يذكر أن قولنا (عيره بكذا) خطأ[1] ، وبعدها بقليل يذكر أنه صواب، وسبب ذلك أنه ينقل عن كتب مختلفة ولا يميز بينها في بعض هذا النقل.

وكذلك فقد تجده ينسب بيتاً من الشعر إلى شاعر في موضع، وإلى شاعر آخر في موضع آخر، فعلى سبيل المثال قول الشاعر:

حتى إذا ما الصيفُ كـان أمجـا وفَرغَا مـن رعـي مـا تَلزجـا

فقد نسب هذا البيت عند شرحه لمادة (أمج) إلى االعجاج، وعند شرحه لمـادة (لزج) نسبه إلى شاعر آخر هو رؤبة[2].

وكذلك فقد تجده يورد بيتاً من الشعر برواية معينة في موضع، ويورده برواية أخرى في موضع آخر، ففي مادة (خرج) أورد ابن منظور في اللسان البيت التـالي لهميان بن قحافة[3] :

فـصبحتْ جابيـةً صـهارجا تَحـسبه لَـون الـسماءِ خارجـا

ولكن نجده في مادة (صهرج) يورد البيت برواية أخرى للشاعر نفسه، يقـول الشاعر:

فـصبحتْ جابيـةً صـهارجا تَحـسبه لَـيط الـسماءِ خارجـا

ومن أهم المآخذ وأخطرها في المعجم الفوضى الضاربة في ترتيـب مـواده، فمثلاً في مادة (عرب) نجد أنه يبدأ بالاسم (عرب، عربـاء، أعرابـي، عروبيـة، عربة)، ثم بالفعل (عرب، استعرب)، ثم يعود للاسم على غير نظام دقيق، كما أنـه يبدأ بالمادة بالاسم أحياناً، كما في مادة (عرب)، وبالفعل أحياناً أخرى، كما في مادة (ركب).

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج620/4، مادة (عير).

(2) المرجع نفسه، مادة (أمج) ج236/2، ومادة (لزج) ج416/2.

(3) المرجع نفسه، مادة (خرج) ج286/2، ومادة (ليط) ج449/7.

وإذا كان ابن منظور أخذ من المراجع التي ذكرها في مقدمته فقط، فهذا مأخذ يؤخذ عليه؛ لأنه أهمل غيرها من المراجع الكبيرة الهامة من أمثال: الجمهرة لابـن دريد، والبارع للقالي، والمقاييس لابن فارس، والمحـيط لابـن عبـاد، والعبـاب للصغاني، وغيرها. وإن كان رجع إليها فيؤخذ عليه عدم ذكرها في مقدمته عنـدما أشار إلى مراجعه.

إن اعتماد ابن منظور على المصادر المعجمية المتقدمة وتقيده بها حرفيا حرمه من التعرف بالألفاظ والواقع اللغوي الموجود في عصره. فخلا معجمه، مثلاً، مـن كثير من ألفاظ الحضارة ومواعينها ومصطلحاتها؛ وهذا الواقع جعـل معجـم ابـن منظور فقيراً على غناه.. فقر فـي هـذه النـواحي الخاصـة بألفـاظ الحـضارة ومصطلحاتها، غنى بالمعجم البدوي الصحراوي.

وقد أخذ عليه أيضاً أنه كان لا يذكر مصادره دائماً، فقد كان ابـن منظـور لا يميز كلام كل واحد من هؤلاء الخمسة عن الآخر في كثير من الأحيان، ونحن نعلم أن بينهم تفاوتاً كبيراً في الثقة والإتقان، فليس كلام الجوهري ككلام أبـي منـصور الأزهري، ولذلك لا نستطيع أن نعرف إذا قرأنا في اللسان من أين جاء ابن منظور بهذا الكلام ؟!! أهو من الصحاح أم من التهذيب أم من المحكم ؟ لا شك أنه أحيانـاً يحقق ذلك ويقول: قال ابن سيده، قال الأزهري، ولكنه في أحيان كثيرة جداً يخلـط الكلام ولا يميز كلام كل واحد منهم من الآخر.

وقد نبه علي جواد الطاهر في كتابه (فوات المؤلفين) إلى مسألة مهمة، وهـي قول الباحثين عند النقل عن اللسان (قال ابن منظور)، حيـث يقـول علـي جـواد الطاهر: "ويقول... قال ابن منظور، ومعلوم جيداً أن ابن منظور لم يقل شيئاً، وإنما جمع ما تفرق من خمسة كتب سبقت، وسمي حاصلها لسان العرب، ولذا حـسن – ووجب- أن نقول: جاء في لسان العرب، ولا نقول: قال ابن منظور"[1].

---

(1) الطاهر، جواد علي، (1990)، فوات المـؤلفين، ط1، دار الغـرب الإسـلامي، بيـروت، ص281.

وبالرغم من ذلك لا يمكننا إلا الاعتراف بفضل ابن منظور الذي جمع اللغة في هذا المعجم الضخم، فهو أشمل معاجم الألفاظ ومعانيها على الإطلاق. يقـول عنـه المستشرق الإنجليزي جون هيوود: "كان لدى العرب معجم شامل، هو لسان العرب فاق كل ما ألف من معاجم في أي لغة قبل القرن التاسع عشر دقة وشمولاً"[1].

(1) هيوود، جون، (2004)، المعجمية العربية نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميـات العـام، ترجمة عنان غزوان، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، العراق.

الفصل الثالث

مكانة ابن دريد وجمهرته في الدراسات اللغوية

يعد معجم جمهرة اللغة من الناحية التاريخية المعجم الثاني بعد كتـاب العـين للخليل بن أحمد الفراهيدي في سلسلة المعاجم المنظمة الكبيرة ذات المنهج الناضج، فتبوأ المكانة والمنزلة الرفيعة المعروفة بين المعاجم العربية.

كما يعد من أشهر كتب ابن دريد، فقد توقف الكثير من البـاحثين عنـد هـذا الكتاب، فأكثروا من ذكره والاقتباس منه والاستشهاد به، كما أشـاد بـه معظمهـم، وحاول بعضهم الآخر التقليل منه، يقول عبد السميع محمد أحمد:" إذا وضع كتـاب الجمهرة في ميزان النقد رجحت، من غير شك، كفة مزاياه، وأمكن كذلك التجـاوز عن بعض ما به من الارتباك. والكتاب يشهد بقدرة ابن دريد اللغوية، وسعة باعـه وقدرته على الحفظ والاستيعاب، مع الدقة والضبط، وأمانة الرواية عن العلماء"[(1)].

وقد أفاد مؤلفو المعاجم المعاصرون لابن دريد والتّالون له إفادةً كبيـرةً مـن كتاب الجمهرة ، فاعتمدوا عليه وأخذوا منه ألفاظاً وشواهد وروايات وآراء، سـواء اتفقوا أو اختلفوا معه فيها.

فأبو الطيب اللغوي (ت 351هـ) ينص صراحة على أنه أخذ عن ابن دريـد عن طريق تلاميذه، فيقول: "وإن كانت السن قعدت بنا عن لقائه فإنّا أخذنا عن أكابر من أخذ عنه"[(2)].

وكان ابن فارس (ت 395هـ) أكثر تحديداً حين نص على أنـه اعتمـد فـي معجمه "مقاييس اللغة" على خمسة كتب، وإنها كتب مشتهرة عالية، فقـال: "وبنـاء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة، تحتوي أكثر اللغة: فأعلاها وأشـرفها كتاب أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، المسمى كتاب (العين).. ومنها كتابـا أبـي عبيد في (غريب الحديث) و (مصنّف الغريب).. ومنها كتاب (المنطق).. عن ابـن

(1) أحمد، عبد السميع محمد، (1974)، المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكـر العربـي، بيروت، ص70.

(2) اللغوي، مراتب النحويين، ص84.

السكيت. ومنها كتاب أبي بكر بن دريد المسمى (الجمهرة).. فهذه الكتـب الخمـسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة، وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها"[1].

كما أشاد ابن فارس بكتاب الجمهرة في مقدمة معجمه (مجمل اللغـة)، حيـث قال: "ورأيت كتاب الجمهرة الذي صنفه أبو بكر بن دريد قد وفى بما جمعه الخليـل وزاد عليه.."[2].

وممن تأثر بالجمهرة أيضاً، ونقل نقولاً كثيرة منها: الإمام أبو غالب تمام بـن غالب المعروف بـ"ابن التياني" (ت 436هـ)، الذي اطلع على "مختـصر العـين" لأبي بكر الزبيدي فعمل كتابه العظيم " الفائدة " الذي سماه بفتح العين، وأتى فيه بما في العين من صحيح اللغة الذي لا اختلاف فيه على وجهه.. ثم زاد فيه ما زاده ابن دريد في الجمهرة، فصار هذا الديوان محتوياً على الكتابين جميعاً، وكانت الفائدة فيه فصل كتاب العين من الجمهرة.. إلا أن هذا الديوان قليل الوجود، لم يعرج الناس إلى نسخه، بل مالوا إلى جمهرة ابن دريد، ومحكم ابن سـيده، وجـامع ابـن القـزاز، وصحاح الجوهري، ومجمل ابن فارس، وأفعال ابن القوطية... والكتب التي مـالوا إلى الاعتناء بها قد تكلّم العلماء فيها، إلاّ أن الجمهرة لابن دريد أثنى عليها كثير من العلماء، ويوجد منه النسخ الصحيحة المروية عن أكابر العلماء"[3].

كما أن السيوطي قد صرح في كتابه المزهر بأنه أخذ من الجمهرة، يقول:"ومن طالع الجمهرة رأى تحريه في روايته، وسأذكر منها في هذا الكتاب ما يعرف منـه ذلك"[4].

ويعد عبده الراجحي في كتابه "اللهجات العربية في القراءات القرآنية " كتـاب الجمهرة من أفضل المعاجم في التعرف على اللهجات العربيـة، فيقـول: "وتعتبـر

---

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (د.ت)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت: ج1 ص3 ـ 5.

(2) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (1986)، مجمل اللغـة، ط2، تحقيـق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت: ج1 ص75.

(3) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1 ص88 ـ 89.

(4) المرجع نفسه: ج1 ص93.

المعاجم بطبيعة مادتها مصادر هامة للهجات، ولكن كثيراً منها لم يهتم بعزوها إلى قبائلها، فصاحب اللسان مثلاً لا يكاد يذكر إلا قليلاً جداً من لهجات القبائل بل إنه يكتفي بقوله لغة فيه أو عند بعض العرب، والمعجمان اللذان نعتبرهما مصدرين هامين وبخاصة لهجات اليمن، هما:

(1) الجمهرة لابن دريد إذ تنتشر فيه لهجة أكثرها من اليمن، والغريب أنه لم يذكر من لهجات قبيلة الأزد إلا سبع عشرة مادة.

(2) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري وهو في رأينا أهم مصدر لدراسة اللهجات اليمنية"[1].

ويقول حسين نصار إن ابن دريد: "ركّز عنايته باللغة اليمانية خاصةً فذكرها في قريب من (220) موضعا ولعل سبب ذلك أنها لغته الأصلية، وأنه كان متعصبا لأهله من اليمن"[2].

كما يعد الجمهرة من المصادر المهمة التي ساعدت على استخلاص قواعد التعريب، فقد فرق ابن دريد في كتابه بين ما هو دخيل، وبين ما هو معرب، مبيناً أصول الألفاظ الأعجمية التي تعرض لها، مما أتاح للدارسين فرصة استخلاص قواعد التعريب عند العرب، لذلك عد كتاب الجمهرة مصدراً رئيساً لمن ألف بعده في التعريب، وخاصة لأبي منصور الجواليقي في كتابه المعرب.

ولقد تفاوتت مواقف العلماء وآراؤهم من ابن دريد وجمهرته بين طاعن فيهما قادح بهما، وبين مثنٍ عليهما مقدرٍ لهما.

---

(1) الراجحي، عبده، (1968)، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف، مصر، ص54.

(2) نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2 ص292.

1.3 آراء الطاعنين في ابن دريد وجمهرته:

طعن غير واحد في ابن دريد وكتاب الجمهرة، دون أن يكون لأحد منهم حجة قاطعة أو دليل دامغ[1].

فمن الذين طعنوا في ابن دريد وجمهرته، أبو منصور الأزهري (ت370هـ) صاحب (تهذيب اللغة)، حيث طعن في مقدمة كتابه في عدد من العلماء والأدباء، فقد قسم العلماء والأدباء إلى أربع طبقات، فوضع في الطبقة الأولى الأئمة الذين اعتمد عليهم في تهذيب اللغة، أما الطبقة الثانية فقد ذكر فيها الذين خلفوا أصحاب الطبقة الأولى وأخذوا عنهم، وقد وصفهم الأزهري بالصدق في الرواية والمعرفة الثاقبة، وحفظ الشعر وأيام العرب.

أما الطبقة الثالثة فقد اشتملت على علماء اللغة، أما الطبقة الرابعة فقد ضمنها من أدركهم في عصره.

وقد عد الأزهري جميع هؤلاء ثقاة، وطعن بعد هؤلاء في بقية العلماء، يقول في مقدمة كتابه " تهذيب اللغة ": "وإذا فرغنا من ذكر الأثبات المتقنين، والثقاة المبرزين من اللغويين , وتسميتهم طبقة طبقة، إعلاماً لمن غبي عليه مكانهم من المعرفة , كي يعتمدوهم فيما يجدون لهم من المؤلفات المروية عنهم، فلنذكر بعقب ذكرهم أقواماً اتسموا بسمة المعرفة وعلم اللغة، وألفوا كتباً أودعوها الصحيح والسقيم وحشوها بالمزال المفسد، والمصحف المغير، الذي لا يتميز ما يصح منه إلا عند النقّاب[2] المبرز، والعالم الفطن، ولنحذر الأغمار اعتماد ما دونوا، والاستنامة إلى ما ألفوا"[3].

فقد طعن الأزهري في عدد من العلماء الأجلاء الذين لهم باع طويل في الأدب واللغة كالليث، والجاحظ، والدينوري، وغيرهم[4].

---

(1) السنوسي، السيد مصطفى، (1992)، ابن دريد حياته وتراثه اللغوي والأدبي، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، ص81.

(2) النقّاب: بكسر النون العلامة البحاثة الفطن.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة: ج1، ص30.

(4) المرجع نفسه ج1 ص30.

ومن الذين حذر منهم الأزهري وهاجمه هجوماً لاذعا ابن دريد، فاتهمه بافتعال العربية، وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب فـي كلامهم، حيث يقول: "وممن ألّف في عصرنا الكتب فوسم بافتعال العربيـة وتوليـد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكـر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صاحب كتاب الجمهرة، وكتاب اشتقاق الأسـماء، وكتاب الملاحن، وحضرتُه في داره ببغداد غير مرة، فرأيته يروي عن أبي حـاتم , والرياشي , وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي؛ فسألت إبراهيم ابن محمد بن عرفـة الملقب بنفطويه عنه فاستخف به ولم يوثقه في روايته"(1).

ونلاحظ هنا أن الأزهري قد اقتصر في سؤاله عن ابن دريد، على نفطويه دون غيره من العلماء. ومعروف لنا أن ما بين الرجلين - ابن دريد ونفطويـه - مـن خلافات شخصية ومنافرة وملاحاة عظيمة تجعل أخذ أحدهما عن الآخـر محفوفًـا بالشّك والريبة. وقد ذكر بعض رجال السلف الصالح أن الأخذ عن الأقـران غيـر جائز في مثل هذه الحالات، أي أن الشهادة مجروحة وغير جائزة.

وقد دفع السيوطي هذه التهم عن ابن دريد، فقال: "معاذ ا هو برئ مما رمي به. ومن طالع الجمهرة رأى تحريه في روايته، وسأذكر منها في هذا الكتـاب مـا يعرف من ذلك ولا يقبل فيه طعن نفطويه؛ لأنه كان بينهما منافرة عظيمة، بحيث إن ابن دريد هجاه بقوله:

لَو أُنْزِلَ الْـوحي علَـى نِفْطَويـه ... لكان ذاك الْوحي سخْطًا علَيه
وشَاعِر يـدعى بِنِـصفِ اسـمِهِ ... مستأْهِلٌ للصفْع علَى أَخْدعيه
أَحرقَـه ا ُ بِنِـصفِ اسمِـهِ ... وصير الْباقِي صراخًا علَيه

وهجا نفطويه ابن دريدٍ , بقوله:

ابـن دريـدٍ بقَـره ... وفيـهِ عـي وشَـره
ويـدعِي هِـن حمِقِـهِ ... وضـع كِتَـابِ الْجمهـره
وهـو كتـاب الْعـين ... إلا أَنـه قَـد غَيـره

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1 ص31.

وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح "[1].

وقد تعجب أبو العباس إسماعيل بن عبد ا الميكالي من أن يقول أحد مثل هذه الأبيات في ابن دريد، فقال: "أملى علي أبو بكر الدريدي كتاب الجمهرة من أوله إلى آخره حفظاً في سنة سبع وتسعين ومائتين، فما رأيته استعان عليه بالنظر في شـيء من الكتب إلا في باب الهمزة واللفيف فإنه طالع له بعض الكتب. قال: وكفاك بهـا فضيلة وعجيبة أن يتمكن الرجل من علمه كل التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن حتى قيل فيه..."[2] وذكر الأبيات الثلاثة السابقة.

فاتهام نفطويه لابن دريد بأنه سرق كتاب (الجمهرة) من كتاب (العين) للخليـل لا أساس له من الصحة، وذلك من خلال اعتراف ابن دريد نفسه بأنه اسـتفاد مـن المصادر السابقة في هذا المجال، وكان كتاب العين المصدر الأول للمعاجم العربية، فابن دريد يعترف بفضل سابقيه، فيقول: "ولم أجر في إنشاء هذا الكتاب إلى الإزراء بعلمائنا ولا الطعن على أسلافنا، وأنى يكون ذلك ؟! وإنما علـى مثالـه نحتـذي، وبسبلهم نقتدي، وعلى ما أصلوا نبتني، وقد ألف أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمـد الفرهودي ـ رضوان ا عليه ـ كتاب العين، فأتعب من تصدى لغايته، وعنى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغاب معترف، والمعاند متكاف، وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم جحد"[3].

فتجني نفطويه على ابن دريد واضح إذ إنه كان كثير الهجاء لكثير من العلماء في عصره كثير الهجوم على الناس فكرهه معاصروه[4].

فابن دريد من أوائل من ألفوا المعاجم بعد الخليل، لذلك يبدو أثر الخليل وكتابه العين واضحين في الجمهرة، فهو يعترف بالسبق للخليل بن أحمد، والـسير علـى منهجه، حتى في معرض حديثه عن صعوبة معجم العين فإنه يذكره بتلاطف وتأدب، فيعزو هذه الصعوبة إلى ذكاء الخليل وحدة ذكاء أهل عصره.

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1 ص93 ـ 94.

(2) الحموي، معجم الأدباء، ج 18 ص138.

(3) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1 ص18.

(4) فروخ، عمر، (1968)، تاريخ الأدب العربي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، ص423.

لقد أنصف السيوطي ابن دريد حين دافع عنه أمام أقاويل الأزهري وغيره، لا للدفاع فقط وإنما لما رأى فيه عالماً جليلاً يـستحق النظـر إلـى مؤلفاتـه بـشكل موضوعي بعيداً عن التعصب والتحزب.

ويتابع الأزهري هجومه على ابن دريد قائلاً:" ودخلت يومـاً عليـه فوجدتـه سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من غلبة السكر عليـه، وتـصفحت كتـاب الجمهرة له فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالهـا عن وجوهها، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفـاً كثيـرة أنكرتهـا ولـم أعـرف مخارجها، فأثبتها من كتابي في مواقعها منه، لأبحث عنها أنا وغيري ممـن ينظـر فيه، فإن صحت لبعض الأئمة اعتُمِدت، وإن لم توجد لغيره وقِفَت "[1].

أما عن سبب اتهام الأزهري ابن دريد شربه الخمر فقد كان مرده -كما ذكـر عبد السلام هارون- أنه كان يشرب النبيذ على مذهب أهل العراق، ولم يكـن ذلـك مطعنًا في كثير من أكابر الرواة الموثوقين[2].

وبصرف النظر عن شربه أو عدم شربه للخمر، فـإن النظـرة الموضـوعية تقتضي الباحث أن ينظر إلى علم الرجل وما ينطوي عليه هذا العلم في نفـسه مـن صواب أو خطأ. وهل يمكن مثلاً أن نقبل الخطأ من مؤلفين ومصنفين لا يـشربون الخمر ونرد الصواب على من شربها ؟! وما علاقة هذه بتلك ؟! ونحن نعـرف أن النظرة الدينية أو الأخلاقية لا تصلح كمعيار في نقد الكتب وتحديد رتبة مؤلفيها.

وذكر السيوطي في كتابه (بغية الوعاة) أن أبا الحسن الدار قطني قال عنـدما سئل عن ابن دريد أثقة هو أم لا ؟ قال: تكلموا فيه[3].

وقد دافع النبهان عن ابن دريد بقوله: "ولم أر أحداً من المتقدمين أو المحـدثين حمل طعن أبي منصور في ابن دريد على محمل الجد ولا أخذه بعين الاعتبار. لقـد اتجه أبو منصور في مقدمته لكتابه العظيم " التهذيب " إلى تجريح من سـبقه مـن المعجمات أو من سبقه من المعجميين، فنسب معجم "العين" إلى الليث؛ ليقلـل مـن

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1 ص31.

(2) ابن دريد، الاشتقاق، ص14.

(3) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ج1 ص77.

شأنه، وجرح ابن دريد بحجة أنه يتعاطى النبيذ؛ ليقلل من شأن "الجمهرة" وليحجب عنه ثقة العلماء، وذلك ليعلي من شأن كتابه: "التهذيب " وهو كتاب عظيم ولا شك، ولكن لا يرفع منه الإزراء بالعين والجمهرة؛ لأنهما كانا من الأصول الأساسية لتهذيب الأزهري، ويكاد يكون كل ما ورد فيهما قد نقل إلى كتاب:"التهذيب". وقد دافع السيوطي (ت 911هـ) عن ابن دريد دفاعاً جميلاً مؤيداً بالشواهد. أما طعن الدار قطني فلا قيمة له في مقاييس اللغويين في الجرح والتعديل للاختلاف في مقاييسهم ومقاييس المحدثين"[1].

ويؤكد رياض زكي قاسم في مقدمة تحقيقه لمعجم تهذيب اللغة ما ذكره النبهان سابقاً، أن الأزهري كان يجرح في المعجمات السابقة والمعاصرة له، حيث يقول: "وهو متجه صدر عن تشكك سيطر على الأزهري، مفاده التجريح بالمعجمات التي سبقته وعاصرته، ولما لم يستطع مهاجمة الخليل نفسه تبنى فكرة نسبة " العين " إلى الليث ليستطيع تجريحه"[2].

كما رد رشيد العبيدي على أقوال الأزهري، بقوله: "غير أن نظرة واحدة في تضاعيف التهذيب تثبت بطلان قول الأزهري، إذ إنه يعول عليه كثيراً في اللغة ومفرداتها، غير أنه يوجه إليه -أحياناً- نقداً لاذعاً فينال في علمه وأدبه"[3].

أما ابن جني صاحب كتاب " الخصائص " فيرى أن جمهرة اللغة لا تخلو من اضطراب التصنيف وفساد التصريف، فيقول:" وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر. ولما كتبته وقعت في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته، ثم إنه لما طال علي أومأت إلى بعضه، وأضربت ألبتةَ عن

---

(1) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (2004) الملاحن، تحقيق: عبد الإله أحمد النبهان، منشورات جامعة البعث، حمص، سوريا، ص2.

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، ص11.

(3) العبيدي، رشيد عبد الرحمن، (2001)، الأزهري والمعجمية العربية، مطبعة المجمع العلمي، القاهرة، ص35.

بعضه. وكان أبو علي يقول لما هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمـد بـن الحسن، قال لي: يا أبا علي، لا تقرأ هذا الموضع علي فأنت أعلم به مني"[1].

وقد علّق السيوطي على قول ابن جني بقوله:" قلت مقصوده الفساد من حيـث أبنية التصريف، وذكر المواد في غير محالّها كما تقدم في العين، ولهذا قال: أعـذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر، يعني أن ابـن دريـدٍ قـصير البـاع فـي التصريف وإن كان طويلَ الباعِ في اللغة. وكان ابن جني في التـصريف إمامـاً لا يشقَ غباره؛ فلذا قال ذلك"[2].

ومهما يكن من أمر فإن العالم إنسان قبل كل شيء، وهو غير معـصوم مـن الخطأ والنسيان، لكن الحاسدين له والحاقدين عليه، يجعلون من هذه الأخطاء، ومـن نسيان العالم لبعض الأمور، يجعلون منها عثرات ومداخل يدخلون منها ويطعنـون من خلالها في العالم.

وابن دريد كغيره من العلماء لم يسلم من الطعن فيه والافتراء عليه، ولكن مـا خلفه للأمة العربية والإسلامية من علم دليل واضح جلي على مكانته بـين العلمـاء وعلى نبوغه وشدة ذكائه وفطنته.

2.3 آراء المؤيدين لابن دريد وجمهرته:

أما المؤيدون لابن دريد وجمهرته فهم طائفـة كبيـرة مـن العلمـاء، فنجـد المسعودي (ت 346هـ) في مروج الذهب مثلاً: يثني على ابن دريد، حتى إنّه قـد وازنه بالخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث يقول: "وفي خلافة القاهر با ، وهي سـنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، كانت وفاة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريـد ببغـداد، وكان ممن قد برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، وكـان يـذهب فـي الشعر كل مذهب، فطوراً يجزل وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نحـصيه أو أن

---

(1) ابن جني، الخصائص: ج3، ص291.

(2) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ج1 ص93.

يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التـي مـدح بهـا الـشاه ميكال"[1].

كما أثنى عليه أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ) ، بقوله: "وبرع من أصـحاب أبي حاتم السجستاني أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية.. فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريـد، وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة، وإن كانت السن قعدت بنا دون لقائـه، فإنّـا أخذنا عن أكابر من أخذ عنه"[2].

وكان الخطيب البغدادي (ت 463هـ) يرى أن ابن دريـد رأس أهـل العلـم والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب.. قال أبو الحسن (أحمد بن يوسـف الأزرق): "وكان أبو بكر ابن دريد واسع الحفظ جداً، ما رأيتُ أحفظ منه، كان يقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها ويحفظها، وما رأيتـه قـط قرئ عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له"[3].

أما أبو علي القالي (ت 356هـ) فقد احتفظ بنسخة من جمهـرة اللغـة بخـط مؤلفها , وأبى أن يفرط بها لولا العجز والافتقار، وصـبية صـغار، حيـث يقـول السيوطي: "وقال بعضهم: كان لأبي علي القالي نسخة من الجمهرة بخـط مؤلفهـا، وكان قد أعطي بها ثلاثمائة مثقال فأبى، فاشتدت به الحاجة فباعها بأربعين مثقـالاً، وكتب عليها هذه الأبيات:

أَنِستُ بِها عشرين حولاً وبِعتُهـا	وقَد طَالَ وجدِي بعدها وحنِيني
ومـَا كان ظَني أَننـي سأَبِيعهـا	ولو خَلَدتْنِي فِي السجون ظنوني
ولَكِن لِعجـزٍ وافْتِقـارٍ وصِبيـةٍ	صغار عليهم تستهل شئونـي
فقلتُ ولَم أَملك سوابق عبرتـي	مقالـةَ مكْوِي الفـؤادِ حزيـن

(1) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (1987)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت: ج4 ص320.

(2) اللغوي، مراتب النحويين: ص135 ـ 136.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد: ج2 ص196.

وقد تخرج الحاجـات يا أم مالـك كرائـم من رب بهن ضنيـن

قال: فأرسلها الذي اشتراها، وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى، رحمهم ا ".[1]

وقد أثنى ابن الأنباري (ت 577هـ) على ابن دريد فقد ترجم له فـي كتابـه "نزهة الألباء في طبقات الأدباء" فذكر اسمه وجانباً من نسبه مـع بعـض الأخبـار والروايات المتعلقة بحياته، ووصفه بقوله: "وكان من أكابر علماء العربية، مقدماً في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم"[2].

كما أثنى السيوطي -كما تقدم- على كتاب الجمهرة في مواضع متعـددة فـي كتابه المزهر، يقول: "وقال بعضهم: إنه من أحسن الكتب المؤلفة علـى الحـروف، وأصحها لغة. وقد أخذه أبو علي الفارسي النحوي، وأبو علي البغدادي، وأبو سـعيد السيرافي النحوي، وغيرهم من الأئمة"[3].

وقد أشاد بعلم ابن دريد وجمهرته، علماء كثيرون غير الذين ذكرناهم، منهم[4]: ابن خالويه، والزمخشري، وابن الجوزي.

وخير شاهد على هذا الثناء والإطراء لهذا العالم الجليل كثرة المؤلفات وكثـرة تلاميذه من بعده وشهرتهم، فهذه المؤلفات وهؤلاء التلاميذ خير شاهد علـى مكانـة معلمهم وأستاذهم وفضله.

كما أن هناك دليلاً آخر يؤكد مكانة هذا الكتاب وشهرته عند القدماء، وهو أنه لا يخلو معجم من المعاجم العربية المعاصرة للجمهرة التي جاءت بعده من ذكر لـه والاتكاء عليه والاعتراف بفضله حتى تلك المعاجم التي اشتهر أصـحابها بـآرائهم النقدية القاسية وهجومهم الشرس على صاحبها كتهذيب اللغة للأزهري، الذي طعـن

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1 ص94.

(2) ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص357.

(3) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج89/1.

(4) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (1981)، شرح المقصور والممدود، تحقيـق: ماجـد الذهبي وصلاح الخيمي، دار الفكر، دمشق، ص16.

في ابن دريد وجمهرته، ومع ذلك فإنه قد أكثر من النقل عن ابن دريـد وجمهرتـه وأقول قد أكثر النقل لا للنقد بل للاستشهاد في مواضع كثيرة.

لقد تعددت الآراء في ابن دريد وجمهرته، بين مثن عليها وطاعن فيها -كمـا ذكرنا- ونحن هنا لسنا بصدد الدفاع عنهما، ولكننا نسعى بعون من ا تعالى إلـى بيان مكانة ابن دريد وفضله وفضل جمهرته في خدمة لغة الضاد، وسـندع بعـض متون المعاجم تتحدث عن موقف أصحابها من ابن دريد وجمهرته.

فقد تتبع الباحث زاهر بن مرهون الداودي موقف أصحاب عدد من المعـاجم، ومدى إفادة هذه المعاجم من ابن دريد وجمهرته، وهذه المعاجم، هي: تهذيب اللغـة للأزهري، والصحاح للجوهري، ومقاييس اللغة والمجمل لابن فارس، والمخـصص لابن سيده، وأساس البلاغة للزمخشري، والمعرب للجواليقي، ولسان العرب لابـن منظور، والمصباح المنير للفيومي، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، وتاج العروس للزبيدي[1].

وسوف نلاحظ أن جميع أصحاب المعاجم المعاصرين لابن دريد والتالين لـه أفادوا منه ونقلوا عنه آراءه بطرق مباشرة وغير مباشرة.

فالأزهري صاحب تهذيب اللغة قد أكثر من النقل عن ابـن دريـد وجمهرتـه بالرغم من كثرة الطعن في مقدمته فيهما، فقد اعتمد الأزهـري علـى ابـن دريـد وجمهرته في كتابه تهذيب اللغة في ثلاثمائة وخمسة وثلاثين موضعا.

وقد كان الأزهري في كثير من الأحيان يقبلها بدون تعقيب، وفي أحيان قليلـة يعقب عليها بتعقيبات مختلفة، نحو: ولم أسمعه لغيره، وهو من منـاكيره، ولا أدري ما صحته، ولم أره لغيره..

أما الجوهري في كتابه الصحاح فقد اعتمد على ابن دريد وجمهرته في سبعين موضعاً.

---

(1) الداودي، زاهر بن مرهون، (2001)، جمهرة اللغة لابن دريد وأسس الـنص المعجمـي، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الـسلطان قـابوس، سـلطنة عمان، ص19.

أما ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة فقد اعتمد على ابن دريد وجمهرته في ثلاثمائة وخمسة مواضع.

وفي كتابه المجمل اعتمد ابن فارس على ابن دريد وجمهرته في مائتين وسبعة وثمانين موضعا.

أما ابن سيده في كتابه المخصص فقد اعتمد على ابن دريد وجمهرته في أربعة آلاف وثمانمائة وسبعة وأربعين موضعا، عقّب على أربعة مواضع فقط، وقد كانت بعض تعقيباته لصالح ابن دريد، فابن سيده يؤيد قول ابن دريد، حين قال: "وقيس بني حمان يكنى أبا مرزوق، وأبو قيس.... وقد رد على ابن دريد، وقيل هو تصحيف، والقول قول ابن دريد لأن القيس الشدة"[(1)].

أما الزمخشري في أساس البلاغة قد اعتمد على ابن دريد وجمهرته في أربعة عشر موضعا.

وقد اعتمد أبو منصور الجواليقي في كتابه المعرب على ابن دريد في أربعمائة وأربعة وثمانين موضعا، حيث كانت الجمهرة المرجع الأساس للجواليقي في كتابه المعرب -كما ذكرنا سابقًا.

أما ابن منظور فقد اعتمد في معجمه لسان العرب على ابن دريد وجمهرته في ستمائة وسبعة وعشرين موضعا، وكان اعتماده غير مباشر في كثير من الأحيان، وأحياناً أخرى يكون مباشراً أي برجوعه إلى الجمهرة نفسها -كما سنبين ذلك لاحقًا- عقّب ابن منظور على ستة عشر موضعا فقط، وفي كثير منها لم تكن تعقيباته هو بل تعقيبات من نقل عنهم.

أما صاحب كتاب المصباح المنير فقد اعتمد على ابن دريد وجمهرته في تسعة وثلاثين موضعا.

وقد اعتمد أيضا الفيروز أبادي في كتابه القاموس المحيط على ابن دريد وجمهرته في ستة مواضع.

---

(1) ابن سيده، أبو الحسن علي ابن إسماعيل، (1996) المخصص، ط1، قدم له: خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ص309.

أما الزبيدي صاحب معجم تاج العروس، فقد اعتمد على ابن دريد وجمهرته اعتمادا كبيرا، ففي الأجزاء الثلاثة الأولى فقط اعتمد على ابن دريد وجمهرته في ستمائة واثنين وستين موضعا.

ويتضح مما سبق بالدليل القاطع القائم على الإحصاء العددي، اعتماد كثير من العلماء وأصحاب المعاجم العربية على ابن دريد وجمهرته اعتماداً كبيرا، بالرغم من محاولة بعضهم الانتقاص من قيمة الجمهرة وصاحبها من المعاصرين له وبعض من نقل عنهم ممن تلاهم، فلا يكاد معجم من المعاجم العربية أو كتاب من كتب اللغة حتى القرن العاشر الهجري يخلو من ذكر ابن دريد وجمهرته، والاستشهاد بأقواله وآرائه، فهذا دليل على قيمة كتاب جمهرة اللغة وأثره على المعاجم المعاصرة له والتالية.

والملاحظ في هذه الإحصائية الكبيرة في أهميتها أن الأمر في هذا الأخذ الواسع من ابن دريد لم يقتصر على أولئك الذين أقروا بأسبقية ابن دريد وفضله، وإنما تعدى ذلك إلى أولئك العلماء الذين أنكروا فضل ابن دريد وشنّعوا عليه أو صمتوا عنه، كما هي الحال مع ابن منظور الذي لم يذكر الجمهرة من بين مصادره في مقدمته المشار إليها فيما سبق، ومن قبله الأزهري الذي بلغت نقولُه عن الجمهرة 132 موضعا.

ولذلك يحقّ لنا القول بعد كل ما تقدم إن الموقف من ابن دريد وكتابه الجمهرة قد تجاوز الأسباب العلمية الخالصة ليدخل في إطار المواقف الشّخصية المبنية على طبيعة العلاقة الشخصية والأخلاقية، أحيانًا، كما قدمنا. فالذين ذموا جمهرة ابن دريد وانتقدوه لم يستطيعوا أن يتجاوزوه أو أن يستغنوا عنه في معاجمهم، كما رأينا. وذلك يضعنا أمام واحدةٍ من التناقضات المنهجية العجيبة في عمل هؤلاء العلماء الذين تناولوا علم ابن دريد فغصوا به ولم يستطيعوا الخلاص منه، ليس فقط لأن ابن دريد كان من المتقدمين في التأليف المعجمي، وإنما أيضا لأنه كان من المجددين وأصحاب الآراء الجريئة في بعض قضايا اللغة كالاشتقاق وتأويل أصول بعض المواد اللغوية.

وذلك لا يعني أن كتابه الجمهرة كان بعيدا عن الميل أو الخطأ في منهجه أو مادته، ولكن ذلك شيء ومحاولة الانتقاص منه والطعن فيه والتشنيع عليه شيء آخر.

وسنحاول أن نتبين ذلك في معجم لسان العرب الذي جعلنا علاقته بالجمهرة موضعنا الرئيس في هذه الرسالة.

الفصل الرابع

أثر الجمهرة في لسان العرب

حدد ابن منظور في مقدمة معجمه أن مصادره الأساسية خمسة، وهي: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، وحواشي ابن بري، والنهاية لابن الأثير. غير أن كثيراً من العلماء ذكروا أن الجمهرة لابن دريد من مصادره الأساسية التي اعتمد عليها في معجمه، ومن هؤلاء العلماء: ابن حجر العسقلاني، فقد قال: "وجمع في اللغة كتاباً سماه لسان العرب، جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة.."[1]، وكذلك يرى السيد مرتضى الزبيدي حيث ذكر في مقدمة معجمه عند حديثه عن لسان العرب، قال:" التزم فيه الصحاح والتهذيب والمحكم والنهاية وحواشي ابن بري والجمهرة لابن دريد"[2]، وأشار جلال الدين السيوطي عند حديثه عن ابن منظور أن الجمهرة من مصادر ابن منظور، قال:" صاحب لسان العرب في اللغة، الذي جمع فيه بين التهذيب، والمحكم، والصحاح، وحواشيه، والجمهرة، والنهاية"[3]، فهذه ستة بزيادة واحد على ما نص عليه ابن منظور نصا صريحا حين ذكر أنها أصول خمسة.

ويذهب أحمد فارس الشدياق صاحب الجوائب إلى ما ذهب إليه هؤلاء السابقون، فيقول: "وقد جمع في كتابه هذا الصحاح للجوهري، وحاشيته لابن بري، والتهذيب للأزهري، والمحكم لابن سيده، والجمهرة لابن دريد، والنهاية لابن الأثير.."[4].

---

(1) العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ج5 ص32.

(2) الزبيدي، السيد محمد مرتضى، (1965)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الكويت، ج1 ص5.

(3) السيوطي، بغية الوعاة، ج1 ص248.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص4.

ويرى كثير من المحدثين أن الجمهرة من مصادر ابن منظور في لسانه، يقول عبد السميع محمد أحمد في كتابه المعاجم العربية: "والزاد اللغوي الذي جمعه ابـن منظور مقتبس من مصادر ستة هي: تهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وصـحاح الجوهري، وحواشيه لابن بري، وجمهرة اللغة لابن دريد، والنهايـة فـي غريـب الحديث والأثر، لابن الأثير"[1].

وكذلك يرى حسن ظاظا، أن الجمهرة من مصادر ابن منظور، حيـث يقـول: "ولعل أوسع معاجم العربية، وأغزرها مادة، وأدقها تحريراً وتعبيراً، لسان العـرب لابن منظور... وقد أخذ مادة معجمه من تهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، ونهاية ابن الأثير، وجمهرة ابن دريد، وصحاح الجوهري، وما ظهر على الـصحاح مـن حواش واستدراكات"[2].

كما ذكر إبراهيم مراد أن ابن منظور اعتمد على ابن دريد في إثبات العجمـة لبعض الألفاظ، حيث يقول: "اعتمد ابن منظور في إثبات العجمة لبعض الألفاظ على آراء خمسة عشر عالماً: الجوهري... والأزهري، وابن سيده، وأبو عبيـد، وأبـو هاشم الليث، وأبو حنيفة الدينوري، وابن الأثير، والفراء، وأبو عبيدة، وابن السكيت، وابن دريد..."[3].

وقد ذكر علي حلمي موسى في كتابه " إحصائيات جذور معجم لسان العرب " بأن ابن منظور اعتمد على الجمهرة في جمع مواد معجمه، فيقول: "اعتمد المؤلـف في جمع مواد اللغة على عدد من المعاجم التي سبقته، مثل: الصحاح، وتهذيب اللغة، والمحكم، والجمهرة، والنهاية"[4].

---

(1) أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، ص85.

(2) ظاظا، حسن، (1976) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ص135.

(3) ابن مراد، إبراهيم، (1987)، دراسات في المعجم العربي، ط1، دار الغـرب الإسـلامي، بيروت، ص179.

(4) موسى، علي حلمي، (1972)، إحصائيات جذور معجم لسان العرب، مطبوعـات جامعـة الكويت، ص7.

ويؤكد فتح ا سليمان في مقدمة معجم لسان العرب على ما ذكرناه سابقاً، فيقول: "وقد اعتمد ابن منظور في جمع المادة اللغوية في لسان العرب على مصادر، وهي: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، وجمهرة اللغة لابن دريد، والصحاح للجوهري، وحواشي الصحاح لابن بري، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير"(1).

ويرى بعض الباحثين الرأي نفسه، يقول الأستاذ قسطنطين تيودوري في مقالة نشرتها مجلة العربي تحت عنوان " معجم الجمهرة ثاني عمل موسوعي في تاريخ العرب": "وكان رجال اللغة يحتجون بأقواله ويستندون إليها، فمنهم أكبر الموسوعيين وأوسعهم شهرة ابن منظور الذي ضم معجم "الجمهرة" من جملة ما ضم من معاجم في معجمه الضخم (لسان العرب)"(2).

كما يتعجب ناصر الدين الأسد من أن ابن منظور لم يشر إلى الجمهرة من جملة مصادره مع كثرة النقل منه، فيقول: "ومع أن ابن منظور نقل في الأجزاء الخمسة عشر من معجمه "لسان العرب" عن ابن دريد في سبعمائة وأربعة وستين موضعا، فإن من العجب أنه لم يشر إليه من جملة مصادره في مقدمة معجمه، واكتفى بالإشارة إلى التهذيب للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، وحواشيه لابن بري، والنهاية لابن الأثير" (3).

واعتقد أن ما ذهب إليه هؤلاء العلماء والباحثون هو الصواب -أي أن الجمهرة مصدر من مصادر ابن منظور- لأنهم بنوا آراءهم على ما تبينوه من نقل واضح من الجمهرة؛ أي أن الجانب التطبيقي في بناء لسان العرب لا يتفق مع التنظير في المقدمة، وأغلب الظن أن سبب عدم ذكر ابن منظور للجمهرة من ضمن مصادره

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ص20.

(2) تيودوري، قسطنطين، (1982)، معجم الجمهرة، مجلة العربي، العدد287، الكويت، ص132.

(3) الأسد، ناصر الدين، (1991)، كتاب الجمهرة لابن دريد وأثره في اللغة، ندوة من أعلامنا الرابعة ـ ابن دريد الأزدي، سلطنة عمان، الهيئة العامة للرياضة والأنشطة الشبابية، ص18.

هو تأثره بأقوال الأزهري ونفطويه وغيرهما وخشيته من أن تطاله تهمة النقل عـن كتاب غير موثق ورجل متهم في دينه. وقد يكون السبب أيضاً أن كثيرا مما نقله ابن منظور من أقوال لابن دريد لم يكن مباشرا، وإنما بالواسطة؛ أي عن أولئك الـذين اعتمد عليهم واعتمدوا بدورهم على جمهرة ابن دريد.

لا نقول بأن جميع نقولات ابن منظور كانت من الجمهرة مباشرة، بل بالعكس كانت معظمها من المدونة، ومن خلال مقابلة أقوال ابن دريد الـواردة فـي لـسان العرب بمدونة ابن منظور: (التهذيب، والصحاح، والمحكم، وحواشي ابـن بـري، والنهاية لابن الأثير) يتضح أن معظم أقوال ابن دريد واردة في المدونة، وبعـضها غير وارد فيها، فهذا دليل قاطع -لا مجال فيه للشك- على أن ابن منظور رجع إلى الجمهرة مباشرة وأخذ منه.

ومن هذا المنطلق سوف نقسم هذا الفصل إلى قسمين:

1.4 نقولات ابن منظور غير المباشرة لأقوال ابن دريد:

يتناول هذا القسم نقولات ابن منظور غير المباشرة لأقوال ابن دريد، أي مـن المدونة التي ذكرها ابن منظور في مقدمته.

ومن يطالع نقولات ابن منظور غير المباشرة، يجد ابن دريد حاضراً، بل إنـه يتردد مرات كثيرة في المادة الواحدة، وهذا الحضور ينبئ عن مكانته اللغوية لـدى ابن منظور وسابقيه، وقد استفاد ابن منظور من الجمهرة في توثيق مواد معجمـه، والتي تدور في العناوين الآتية:

أولاً: تفسير المادة اللغوية

لقد أفاد ابن منظور كثيراً من الجمهرة في تفسير بعض مواد معجمـه، كمـا أفادت المعاجم السابقة، فنقل منها ابن منظور أقوال ابن دريد من المدونة، وسـوف نضرب بعض الأمثلة في تفسير المادة اللغوية:

1. **مادة (كمح):** قال الأزهري: قال "ابن دريد: الكومح الرجل المتراكب الأسنان في الفم حتى كأن فاه قد ضاق بأَسنانه"[1].

2. **مادة (خلل):** قال ابن سيده: "قال ابن دريد: الخِلة ِبطانة يغَشى بها جفْن الـسيف تنقش بالذهب وغيره، والجمع خِلَل وخِلال"[2].

3. **مادة (شصر):** قال الجوهري: "تقول: شصرتُ عين البازي أشصر شـصراً، إذا خطتها، والشصار: أخلّةُ التزنيد، حكاه ابن دريد"[3].

ثانياً: لغات العرب:

لقد أفاد ابن منظور من الجمهرة في الاستشهاد بلغات العـرب عـن طريـق المدونة؛ وذلك لما تحتويه جمهرة اللغة من لغات عربية كثيرة، فقد ذكر ابن دريـد اللغات أو اللهجات في مائتين واثنين وعشرين موضعاً[4] ، وفيما يلي عـرض لمـا نقله ابن منظور عن طريق المدونة لأقوال ابن دريد في هذا الإطار:

1. **مادة (سحح):** قال ابن سيده: "قال ابن دريد: السح تمر يـابس لا يكنـز، لغـة يمانية"[5].

2. **مادة (جلل):** قال ابن سيده: "وجل الدابة جلها: الذي تُلْبسه لتصان؛ الفتح عن ابن دريد، قال: لغة تميمية معروفة "[6].

ثالثاً: الأماكن

1. **مادة (غشب):** جاء في لسان العرب: "غشب: الغَشْب: لغة في الغَشْم؛ قال ابـن دريد: وأَحسب أن الغَشَب موضع، لأنهم قد سموا غَشَيـياً، فيجـوز أن يكـون منسوباً ِإليه"[7].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كمح) ج 681/2.

(2) المرجع نفسه، مادة (خلل) ج 264/10.

(3) المرجع نفسه، مادة (شصر) ج 469/4.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج4 ص823.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سحح) ج 561/2.

(6) المرجع نفسه، مادة (جلل) ج 142/10.

(7) المرجع نفسه، ج 760/1، مادة (غشب).

2. **مادة (قضض):** وجاء في لسان العرب: "ابن دريد: قِضةُ موضع معروف كانت فيه وقْعة بين بكْر وتَغْلِب سمي يوم قِضة، شَدَد الضاد فيه"[1].

3. **مادة (كزد):** وجاء أيضاً في اللسان: "كزد: كَزد: اسم موضع؛ قال ابن دريد: ولا أَدري ما حقيقة عربيته "[2].

رابعاً: القبائل

1. **مادة (حنن):** جاء في لسان العرب: "وبنو حن: حي؛ قال ابن دريد: هم بطن من بني عذْرةَ "[3].

2. **مادة (رقش):**

وجاء في لسان العرب: "قال ابن دريد: وفي كلابٍ رقاشٍ، قال: وأَحسب أَن في كِنْدة بطْناً يقال لهم بنو رقاشٍ"[4].

3. **مادة (كنن):** وجاء أيضاً في لسان العرب: "وبنو كُنة: بطن من العرب نسبوا إِلى أُمهم، وقاله الجوهري بفتح الكاف. قال ابن بري: قال ابن دريد بنو كُنة، بـضم الكاف"[5].

خامساً: الأقوال المأثورة

1. **مادة (ثعب):** جاء في لسان العرب: "وقال ابن دريد: الثعبةُ دابةٌ أَغْلَظُ من الوزغةِ تَلْسع، وربما قَتَلَتْ، وفي المثل: ما الخَوافي كالقِلَبةِ، ولا الخُناز كالثعبةِ. فالخَوافي: السعفاتُ اللواتي يلِين القِلَبةَ. والخُناز: الوزغةُ"[6].

2. **مادة (شنج):** وجاء في لسان العرب: "الليث وابن دريد: تقول هذَيل: غَنَج علـى شَنَجٍ أَي رجل على جمل، فالغَنَج هو الرجل، والشنَج الجمل. والـشنَج: الـشيخُ،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج7 ص223، مادة (قضض).

(2) المرجع نفسه، ج 466/3، مادة (كزد).

(3) المرجع نفسه، ج 159/13، مادة (حنن).

(4) المرجع نفسه، ج 367/6، مادة (رقش).

(5) المرجع نفسه، ج 444/13، مادة (كنن).

(6) المرجع نفسه، ج 280/1 ، مادة (ثعب).

هذلية. يقولون: شيخ شَنَج على عَنَجٍ أي شيخ على جمل ثقيل، وا أعلم"[1].

3. **مادة (شقر):** وجاء أيضاً في لسان العرب: "ابن دريد: يقال جاء فـلان بالـشقَر والبقَرِ إذا جاء بالكذب "[2].

سادساً: الروايات

1. **مادة (حنك):** جاء في لسان العرب: "قال ابن بري: حكى ابن حمزة عن ابن دريد أنه أنكر قولهم أسود من حنَك الغرابِ؛ قال أبو حاتم: سألت أُم الهيثم فقالـت لهـا أسود مماذا؟ قالت: من حلَك الغراب لَحييهِ وما حولهما ومنقاره ولـيس بـشيء، وقال قوم: النون بدل من اللام وليس بشيء أيضاً. والتحنك: التلَحي، وهو أن تدير العمامة من تحت الحنَك"[3].

2. **مادة (خدد):** وجاء في لسان العرب أيضاً: "والخَدّ والأُخْدود: شقان فـي الأرض غامضان مستطيلان؛ قال ابن دريد: وبه فسر أبو عبيد قوله تعالى: قُتل أصحاب الأخدود؛ وكانوا قوماً يعبدون صنماً، وكان معهم قوم يعبـدون ا عـز وجـل ويوحدونه ويكتمون إِيمانهم، فعلموا بهم فَخَدوا لهم أُخْدوداً وملأُوه ناراً وقذفوا بهم في تلك النار، فتقحموها ولم يرتدوا عن دينهم ثبوتاً على الإِسلام، ويقينـاً أنهـم يصيرون إِلى الجنة "[4].

سابعاً: تحقيق اللفظ وتوصيفه

1. **مادة (جشر):** جاء في لسان العرب: "والجشْر والجشَر: حِجارةٌ تنبت في البحر. قال ابن دريد: أحسبها معربة "[5].

2. **مادة (دربخ):** وجاء في لسان العرب: "والدربخَة: الإِصغاء إِلى الشيء والتـذلل؛ قال ابن دريد: أحسبها سريانية "[6].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 359/2، مادة (شنج).

(2) المرجع نفسه، ج4 ص421، مادة (شقر).

(3) المرجع نفسه، مادة (حنك) ج 503/11.

(4) المرجع نفسه، مادة (خدد) ج 198/3.

(5) المرجع نفسه، مادة (جشر) ج 161/4.

(6) المرجع نفسه، مادة (دربخ) ج 16/3.

3. **مادة (دركل):** وجاء أيضاً في لسان العرب: "دركل: الدركْلة: لُعبة يلعـب بهـا الصبيان، وقيل: هي لُعبة للعجم معرب؛ قـال ابـن دريـد: أَحـسبها حبـشية معربة"[(1)].

4. **مادة (صبن):** وجاء في لسان العرب أيضاً: "والصابون: الذي تغسل به الثيـاب معروف، قال ابن دريد: ليس من كلام العرب"[(2)].

ثامناً: الاشتقاق

1. **مادة (جعن):** جاء في لسان العرب: "جعن: جعونةُ: من أَسماء العرب. ورجـل جعونة إذا كان قصيراً سميناً. وقال ابن دريد: الجعن فعل ممات، وهو التقـبض، قال: ومنه اشتقاق جعونة "[(3)].

2. **مادة (جنن):** وجاء في لسان العرب: "وقال ابن دريد: سميت الروح جنانـاً لأن الجسم يجِنها فأَنث الروح، والجمع أَجنان "[(4)].

3. **مادة (عدد):** وجاء أيضاً في لسان العرب: "والعِد: القديمة من الركايا، وهو مـن قولهم: حسب عِد قَديم؛ قال ابن دريد: هو مشتق من العِد الذي هو المـاء القـديم الذي لا ينتزح هذا الذي جرت العادة به في العبارة عنه "[(5)].

تاسعاً: الصرف

1. **مادة (ثجج):** جاء في لسان العرب: "وفي التنزيل: وَأَنزلْنا من المعصِراتِ مـاء ثَجاجاً. المحكم: قال ابن دريد: هذا مما جاء في لفظ فاعل، والموضع مفعـول، لأن السحاب يثُج الماء، فهو مثْجوج "[(6)].

---

(1) ابن منظور، مادة (دركل) ج 292/10.

(2) المرجع نفسه، مادة (صبن) ج 297/13.

(3) المرجع نفسه، مادة (جعن) ج105/13.

(4) المرجع نفسه، مادة (جنن) ج 111/13.

(5) المرجع نفسه، مادة (عدد) ج 105/3.

(6) المرجع نفسه، مادة (ثجج) ج 251/2.

2. **مادة (سفن):** وجاء في لسان العرب: "ابن دريد: سفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تَسفِن الماء أي تَقْشِره، والجمع سفائن وسفُن وسفِين"[(1)].

3. **مادة (كفر):** وجاء في لسان العرب أيضاً: "ورجل مكَفر: مجحود النعمة مع إحسانه. ورجل كافر: جاحد لأنْعمِ ا ، مشتق من السَتْر، وقيل: لأنه مغَطّى على قلبه. قال ابن دريد: كأنه فاعل في معنى مفعول، والجمع كُفار وكفَرة وكِفار مثل جائع وجِياعٍ ونائم ونيامٍ "[(2)].

عاشراً: الشعر

1. **مادة (حفش):** جاء في لسان العرب: "وحفَشَ الشيء يحفِشُه: أَخْرجه. وحفَش الحزن العين: أَخرج كل ما فيها من الدمع؛ أَنشد ابن دريد:

يا من لِعينٍ ثَرةِ المدامِعِ، يحفِشُها الوجد بماءٍ هامِعِ"[(3)]

2. **مادة (شرر):** وجاء في لسان العرب: "وشَرشَرتِ الماشِيةُ النباتَ: أَكلته؛ أَنشد ابن دريد لجبيها الأَشْجعِي:

فَلَو أَنها طافَتْ بِنَبتٍ مشَرشَرٍ، نَفَى الدق عنه جدبه، فَهو كالح

وشَرشَر السكين واللحم: أَحدهما على حجر"[(4)].

3. **مادة (لخخ):** وجاء أيضاً في لسان العرب: "ولَختْ عينه تَلِخ لخّاً ولَخيخاً: كثرت دموعها وغلظت أَجفانها؛ أَنشد ابن دريد:

لا خير في الشيخ إِذا ما اجلَخا، وسال غَرب عينه فَلَخا"[(5)]

2.4 نقولات ابن منظور المباشرة لأقوال ابن دريد:

ويتناول هذا القسم نقولات ابن منظور المباشرة لأقوال ابن دريد؛ أي رجوع ابن منظور إلى معجم جمهرة اللغة والأخذ منه مباشرة.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سفن) ج 254/13.
(2) المرجع نفسه، مادة (كفر) ج 169/5.
(3) المرجع نفسه، ج 344/6 , مادة (حفش).
(4) المرجع نفسه، ج 466/4، مادة (شرر).
(5) المرجع نفسه، ج 60/3، مادة (لخخ).

لقد استفاد ابن منظور من ابن دريد، فأخذ من مؤلفاتـه بطـرق مباشـرة؛ أي بالرجوع للمؤلف نفسه، وللتدليل على ذلك نورد بعضاً من نقولاته في اللسان، مـن ذلك:

1. **مادة (فلا):** ذكر ابن منظور في لسان العرب قول ابن دريد الآتي: "ابن دريـد: يقال: فلوت المهر إذا نتجته، وكان أصله الفِطام فكثـر حتـى قيـل للمنْتَـتج مفْتَلى"[(1)].

فابن سيده في معجمه المحكم لم يذكر قول ابن دريد[(2)]، وذكر الأزهـري فـي معجمه التهذيب في اللغة في مادة (فلا) قول ابن السكيت، حيث قـال: "قـال ابـن السكيت: فلوت المهر من أمه أفلوه، وأفليته، إذا فصلته عنهـا وقطعـت رضـاعه منها"[(3)]، والجوهري أيضاً في صحاحه لم يذكر قول ابن دريد[(4)]، وكذلك ابن بـري في حواشيه لم يذكر قول ابن دريد[(5)]، ولم يورد قول ابن دريد في النهاية لابن الأثير أيضاً[(6)].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فلا) ج186/15.

(2) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (2000)، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، تحقيـق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، مادة (فلو) ج429/10.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (فلو) ج 274/15.

(4) الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1979)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (فلا) ج2456/6.

(5) ابن بري، أبو محمد عبد ا ، (1981م)، حواشي ابن بري (التنبيه والإيضاح عما وقع فـي الصحاح)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة للكتابة، مجمع اللغة العربية، مصر، الطبعة الأولى، باب الألف فصل الفاء ج24/1.

(6) انظر: ابن الأثير، مجدد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (د.ت) النهاية فـي غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي، ومحمود محمد الطنـاحي، المكتبـة العلمية، بيروت، مادة (فلا) ج426/3.

وجاء هذا القول في الجمهرة كما ذكره ابن منظور في اللسان، يقول ابن دريد في الجمهرة: "ويقال: فلوت المهر إذا نتجته، وكان أصله الفطام ثم كثر حتـى قيـل للمنتَج مفْتَلًى"[1].

ونلاحظ أن عدم وجود هذا القول في مدونة ابن منظور دليـل علـى النقـل المباشر من الجمهرة.

2. مادة (حفض): ذكر ابن منظور في لسان العرب قول ابن دريد الآتي: "قال ابـن دريد في الجمهرة: وقد سمت العرب محفضاً"[2].

لم يذكر ابن سيده في معجمه المحكم قول ابن دريد[3]، كذلك الأزهـري فـي معجمه التهذيب لم يذكر قوله[4]، والجوهري في صحاحه أيـضاً لـم يـذكر هـذا القول[5]، ولا وجود لهذا القول أيضاً في حواشي ابن بري[6], ولم يرد هذا القول عند ابن الأثير[7].

وقد ورد هذا القول في الجمهرة مطابقاً لما ذكره ابن منظور في لسان العرب، حيث يقول ابن دريد في مادة (حفض) ما يلي:" وقد سمت العرب محفضاً"[8].

3. مادة (فرن): ذكر ابن منظور في اللسان قول ابن دريد الآتي: "وقال ابن دريـد: الفُرن شيء يختَبز فيه، قال: ولا أحسبه عربيا"[9].

---

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج718/2 (باب الاستعارات).

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حفض) ج 154/7.

(3) ابن سيده، المحكم، مادة (حفض) ج133/3.

(4) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حفض) ج216/4.

(5) الجوهري، الصحاح، مادة (حفض) ج1071/3.

(6) ابن بري، الحواشي، لا يوجد باب الضاد.

(7) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، لا توجد مادة (حفض)، انظر باب الحاء مـع الفاء ج1 ص406.

(8) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (حفض) ج635/1.

(9) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرن) ج393/13

وقد تتبعت هذه المادة في مدونة ابن منظور التي ذكرها في مقدمته، فلم يـرد هذا القول في المدونة[(1)]، وقد جاء هذا القول نفسه في الجمهرة: "القُرن شيء يخْتَبَز فيه، قال: ولا أحسبه عربيا"[(2)].

فهذا دليل واضح على استفادة ابن منظور المباشرة من جمهرة ابن دريد، على الرغم من عدم ذكرها في مدونته التي صدر بها معجمه.

4. مادة (غتل): ذكر ابن منظور في لسان العرب قول ابن دريد الآتي: "غتل: غتل المكان غَتَلاً، فهو غَتِلٌ: كثر فيه الشجر؛ قال ابن دريد: ولا أدري ما صـحته. ونخل غِتِلٌ: ملتف، يمانية"[(3)].

وقد جاء هذا القول في المحكم ولكن لم ينسبه لابن دريد، ولم يذكر أيـضاً "ولا أدري ما صحته"، حيث قال ابن سيده في المحكم: "غتل المكان غَتَلاً، فهو غَتِلٌ: كثر فيه الشجر، ونخل غِتِلٌ: ملتف، يمانية"[(4)].

وقد تتبعتُ بقية المدونة، ولم أجد لهذا القول ذكراً[(5)]، وقد جاء هذا القول فـي الجمهرة في موضعين، ولكن لم يذكر في أي منهما "ولا أدري ما صـحته"، ففـي الموضع الأول، قال ابن دريد: "غتل المكان يغتل غـتلاً، إذا كثـر فيـه الـشجر، والموضع غتل. ونخل غتل: ملتف، لغة يمانية"[(6)]، وجاء في موضع آخر، قال ابـن

---

(1) ابن سيده، المحكم، مادة (ف ـ ر ـ ن) ج259/10، والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ر ف ن) ج219/15، والجوهري، الصحاح، مادة (فرن) ج2176/6، وابن بري، الحواشي، لـم يذكر باب النون ، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، لا توجد مادة (فرن) انظر باب الفاء والراء ج3 ص422.

(2) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (فرن) باب الراء ج115/2.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غتل) ج 585/10.

(4) ابن سيده، المحكم، مادة (الغين والتاء واللام) ج475/5.

(5) انظر: والأزهري، تهذيب اللغة، مادة (غ ت ل) ج97/8، والجوهري، الصحاح، باب (اللام فصل الغين) ج1780/5، وابن بري، الحواشي، لم يذكر باب اللام ، وابن الأثير، النهايـة في غريب الحديث والأثر، لا توجد مادة (غتل)، انظر باب الغين والتاء ج342/3.

(6) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج 443/1.

دريد "الغَتَل: كثرة الشجر والنخل حتى تظلم الأرض منه، وصرفوا فعلـه، فقـالوا: غَتِلَ يغْتَلُ غَتَلاً"[1].

وواضح أن ابن منظور قد وضع جمهرة ابن دريد أمامه وجعلـه مـن بـين مصادره الرئيسة دون أن يذكر ذلك؛ للأسباب التي تقدم ذكرها، التي تتلخص في أن صاحب اللسان قد تأثّر فيما يبدو بالسالب من أقوال علماء اللغة الآخرين عـن ابـن دريد. ولم يرد أن يعطي القارئ فكرة عن هذا المرجع الذي كـان مـصدرا للـشك والريبة من قِبل جمهور العلماء.

5. مادة (دقق): ذكر ابن منظور في اللسان قول ابن دريد الآتي:" وفـي الجمهـرة لابن دريد: دِق كل شيءٍ دون جِله، وهو صغاره ورديه. ودِق الشجر: خسيسه، وقالوا: دِقه صغار ورقه"[2].

وقد تتبعت هذا القول في مدونة ابن منظور التي ذكرها في مقدمته، فلم يـرد هذا القول فيها[3]، وقد جاء هذا القول نفسه في الجمهرة:" دِق كل شيءٍ دون جِلـه، وهو صغاره ورديئه. ودِق الشجر: خسيسه، وقالوا: دِقه صغار ورقه"[4].

كما أن هناك دليلاً آخر يؤكد أن ابن منظور رجع لجمهرة ابن دريد وقرأهـا بعناية فائقة، وذلك عند تفسيره لمعنى "دخيل" حيث قال: "وكلمة دخيل أدخلـت فـي كلام العرب وليست منه، استعملها ابن دريد كثيراً في الجمهرة"[5].

وقد لاحظتُ أيضاً أن ابن منظور في أغلب الأحيان لا يذكر المرجع الذي نقل منه قول ابن دريد، ومن خلال تتبع نقولات ابن منظور لأقوال ابن دريد من المدونة تبين أن ابن منظور يثبت المرجع الذي نقل منه أقوال ابن دريد في بعض الأحيـان،

---

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج564/2.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج10 ص101، مادة (دقق).

(3) انظر: ابن سيده، المحكم، مادة (دقق) ج115/6، والأزهري، تهذيب اللغـة، مـادة (دقـق) ج270/8، والجوهري، الصحاح، مادة (دقق) ج1475/4، وابن بري، الحواشي، لم يـذكر باب القاف ، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (دقق)، ج127/2.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (دقق) ج100/1.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة (دخل) ج 290/10.

ولا يثبته في أحيان أخرى، ولكن بالمقارنة في عدد المرات التي لـم يـذكر فيهـا المرجع فهي قليلة جدا، وقد كان يثبت المرجع لسببين اثنين، هما:

السبب الأول: عندما يشك ابن منظور في قول من أقوال ابن دريد نقلـه مـن مدونته، يرجع إلى الجمهرة، فإذا وجد فيه اختلافاً أثبت المرجع الذي ذكر هذا القول، وإذا لم يجد فيه اختلافا ذكر قول ابن دريد مباشرة دون أن يذكر المرجع، والأمثلـة على ذلك كثيرة، منها:

1. مادة (حظلب):

لسان العرب: "حظلب: الأزهري، ابن دريد: الحظْلَبةُ: العدو"[1].

تهذيب اللغة: (حظلب): "وقال ابن دريد: الحظْلَبةُ: العدو"[2].

جمهرة اللغة: "والحظلبة: السرعة في العدو، مر يحظلب حظلبةً"[3].

ونلاحظ هنا أن ابن منظور أثبت المرجع الذي أخذ منه قول ابن دريد، لأنـه اختلاف عما جاء في الجمهرة.

2. مادة (شبه):

لسان العرب: "قال ابن سيده: والشبهان والشبهان ضرب من العِضاه، وقيـل: هو الثمام، يمانية؛ حكاها ابن دريد؛ قال رجل من عبد القيس:

بوادٍ يمانٍ ينْبِتُ الـشث صـدره، وأسـفَلُه بـالمرخِ والـشبهان"[4]

المحكم: "والشبهان والشبهان: ضرب من العضاه، وقيل: هو الثمـام، يمانيـة، حكاها ابن دريد "[5].

جمهرة اللغة: "الشبهان: ضرب من النبت، وقالوا: هو الثمام"[6].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حظلب) ج 381/1.

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حظلب) ج 331/5.

(3) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (حظلب) ج547/2.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شبه) ج 625/13

(5) ابن سيده، المحكم، مادة (شبه) ج 193/4.

(6) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (شبه) ج1/ 367 ـ ج2/ 693.

ونلاحظ هنا أيضاً أن ابن منظور يذكر المرجع الذي نقل منه قول ابن دريد، لأنه وجد فيه اختلافاً عما ذُكر في جمهرة اللغة.

3. مادة (غلا):

لسان العرب:" ابن سيده: قال ابن دريد وفي بعضِ كلامِ الأوائِل أَن ماء وغَله، قال: وبعضهم يرويه: أُز ماء وغَله"[1].

المحكم: "قال ابن دريد: وفي بعض كلام الأوائل: أَن ماء وغله. وبعضهم يرويه: أُز ماء وغله"[2].

جمهرة اللغة: "ويقال: أن الماء يؤنه أنّاً، إذا صبه. وفي كلام للقمان بن عاد: أُن ماء وغلِهِ، أي صب ماء وأغْلِهِ. وكان ابن الكلبي يقول: أُز ماء، ويزعم أن أُن تصحيف"[3].

نلاحظ هنا أيضا أن ابن منظور يثبت المرجع؛ لأنه وجد اختلافًا بين ما هو موجود في المحكم وبين ما هو موجود في الجمهرة.

4. مادة (قمعل):

لسان العرب: "وقَمعل النبتُ: خرجت براعيمه؛ عن أَبي حنيفة، قال: وهي القَماعِيل. ويقال للرجل إِذا كان في رأْسه عجر: في رأْسه قَماعِيل، واحدها قُمعول؛ قال الأَزهري: قال ذلك ابن دريد"[4].

تهذيب اللغة: "القِمعال: رئيس الرعاء. خرج مقَمعِلاً إذا كان على الرعاء يأمرهم وينهاهم ويقال للرجل إذا كان في رأسه عجر: فيه قماعيل، واحدها قُمعول، قال ذلك ابن دريد"[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غلا) ج 154/15.

(2) ابن سيده، المحكم، مادة (غلي) ج 14/6.

(3) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (أنن) ج 40/1.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قمعل) ج 678/10.

(5) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (قمعل) ج 297/3.

جمهرة اللغة: "والقُمعل: قَعب صغير، والجمع قَماعل وقَماعيل. ويقال للرجل إذا كان في رأسه عجر: في رأسه قَماعيل وقَماعل، وربما قيل للواحد: قُمعول"[1].

أثبت ابن منظور المرجع الذي نقل منه قول ابن دريد؛ لأنه وجد اختلافاً في النقل، حيث ذكر ابن دريد في الجمهرة "ربما قالوا" ولم يذكر الأزهري هذه العبارة في التهذيب.

5. مادة (هرشن):

لسان العرب: "بعير هِرشِن: واسع الشدقَين. قال ابن سيده: قال ابن دريد: لا أَدري ما صحته"[2].

المحكم: "وبعير هِرشِن: واسع الشدقين، قال ابن دريد: لا أدري ما صحته"[3].

جمهرة اللغة: "وهِرشِن: صفتان لسعة الأشداق"[4].

ونلاحظ أن ابن منظور اثبت المرجع فقال: قال ابن سيده: قال ابن دريد؛ لأنه لم يجد قول ابن دريد " لا أدري ما صحته " في الجمهرة.

السبب الثاني: يثبت ابن منظور المرجع إذا أنكر أحدهم (أصحاب المدونة) قول ابن دريد أو شكك فيه أو عاق عليه، مثل:

1. مادة (ترش):

لسان العرب: "ترش: التهذيب: ابن دريد الترش خِفة ونَزقٌ. تَرِشَ يتْرش تَرشاً فهو تَرش، وتارش؛ قال أَبو منصور: هذا منْكر"[5].

التهذيب: "ترش: ابن دريد: الترشُ خِفةٌ ونَزقٌ، تَرِشَ يتْرشُ تَرشاً، فهو تَرِش وتارشٌ. قلت: الترشُ منْكر لم يروه غيره"[6].

---

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (قمعل) ج600/2.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هرشن) ج 538/13.

(3) ابن سيده، المحكم، مادة (هرشن) ج 473/4.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (هرشن) ج629/2.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ترش) ج 323/6.

(6) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ترش) ج 327/11.

جمهرة اللغة: "الترش: خفة ونَزق، ويقال الترش أيضاً تَرش يترش تَرشاً، فهو تَرشٌ وتارش"[1].

ونلاحظ أن ابن منظور أثبت المرجع، عندما وجد تعليقاً من الأزهـري علـى قول ابن دريد (هذا منكر).

2. مادة (رطس):

لسان العرب: "رطس: الأزهري: قال ابن دريد الرطْس الضرب ببطن الكف، قال الأزهري: لا أَحفظ الرطْس لغيره. وقد رطسه يرطُسه ويرطِسه رطْساً: ضربه بباطن كفه"[2].

تهذيب اللغة: "رطس: قال ابن دريد: الرطَس: الضرب ببطْن الكـفّ، يقـال: رطسه رطْساً، قلت: ولا أحفظ الرطس لغيره"[3].

جمهرة اللغة: "والرطْس: الضرب بباطن الكفّ؛ رطَسه يرطُـسه رطْـساً، إذا ضربه بباطن كفّه"[4].

نلاحظ أيضاً أن ابن منظور أثبت المرجع؛ لأنه وجد تعليقاً من الأزهري على قول ابن دريد، (ولا أحفظ الرطس لغيره).

3. مادة (ولق):

لسان العرب: "والوِليقةُ: طعام يتخذ من دقيق وسمن ولبن؛ رواه الأزهري عن ابن دريد قال: وأَراه أخذه من كتاب الليث، قال: ولا أَعرف الوِليقة لغيرهما"[5].

تهذيب اللغة: "قال الليث: والوليقةُ تُتخَذ من دقيقٍ وسمن ولبن. وقال ابن دريد في الوليقة مِثله. وأراه أَخذَه من (كِتَاب الليث)، ولا أَعرفُ الوليقةَ لغيرهما"[6].

---

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (ترش) ج 427/1.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رطس) ج 119/6.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (رطس) ج 329/12.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (رطس) ج 15/2.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ولق) ج 464/11.

(6) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ولق) ج 309/9.

جمهرة اللغة: "الوليقة: طعام يتّخذ من دقيق وسمن ولبن"[1].

ونلاحظ هنا أن ابن منظور أثبت المرجع؛ لأن الأزهري أورد تعليقاً على قول ابن دريد.

والأمثلة في هذا القسم كثيرة جدا، لأننا نجد كثيراً من التعليقات أو التشكيك أو الإنكار لأقوال ابن دريد، لذلك كان ابن منظور يثبت المرجع الذي ينقل منه.

وقد لاحظنا أيضا أن ابن منظور في بعض الأحيان لا ينسب القول الذي ينقلـه من المدونة، بالرغم من أن أصحاب المدونة ينسبونه لابن دريد، فمثلاً:

1. مادة (رعرع):

في الجمهرة:" غلام رعرع ورعراع لليفَع، ولا يكـون ذلـك إلا مـع حـسن الشباب. والرعرعة: اضطراب الماء الصافي على الأرض. وربما قيـل: ترعـرع السراب أيضاً، إذا اضطرب على الأرض"[2].

وقد جاء في تهذيب اللغة: "وقال ابن دريد: الرعرعة: اضطراب الماء الصافي الرقيق على الأرض، ومنه قيل غلام رعرع"[3].

وقد نقل ابن منظور قول ابن دريد من التهذيب دون أن ينسبه لصاحبه، وقـد نسبه الأزهري لقائله، فجاء في لسان العرب:" والرعرعة: اضطراب الماء الصافي الرقيق على وجه الأرض، ومنه قيل: غلام رعرع، وربما قيل: تَرعـرع الـسراب على التشبيه بالماء "[4].

2. مادة (ضدن):

جاء في جمهرة اللغة: "الضدن: فعل ممات؛ يقال: ضـدنْتُ الـشيء أضـدِنه ضدناً، إذا أصلحته وسهلته، وهي لغة يمانية"[5].

---

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (ولق) ج 737/2 (باب ما تذكر العرب من الأطعمة).

(2) المرجع نفسه، مادة (رعع) ج 181/1.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (رعع) ج 104/1.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رعع) ج 153/8.

(5) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (ضدن) ج783/1.

وجاء في تهذيب اللغة: "قال ابن دريد: ضددنتُ الـشيء ضـدناً. إذا أصـلحته وسهلته، لغة يمانية، تفرد به"[1].

وورد هذا القول في لسان العرب دون أن ينسبه لقائله، بالرغم من نسبته فـي التهذيب، فجاء في اللسان: "ضدن: ضدنْتُ الشيء أَضدِنُه ضدناً: سهلْتُه وأَصـلحته، لغة يمانية"[2].

3. **مادة (فجش):**

جمهرة اللغة: "جفَشْتُ الشيء أجفِشه جفْشاً، إذا جمعته، لغة يمانية. والفَجـشُ: الشدخ بلغتهم أيضاً فَجشْتُ الشيء فهو مفجوش"[3].

جاء في تهذيب اللغة: "قال ابن دريد: الفَجشُ: الشّدخُ، فَجشْتُ الشيء بيـدي إذا شَدخْتَه، ولا أعرف الحرفين لغيره"[4].

وجاء في لسان العرب القول نفسه دون نسبته لابن دريد بالرغم من نسبته في تهذيب اللغة، فجاء في اللسان: "فجش: الفَجشُ: الشدخُ. فَجشَه فَجشاً: شدخه؛ يمانية، وفَجشْت الشيء بيدي"[5]. ونلاحظ أيضاً أن الأزهري لم يذكر بأن اللفظة "يمانيـة "، فهذا دليل آخر على أن ابن منظور أخذ هذا القول من الجمهرة مباشرة.

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ضدن) ج5/12.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضدن) ج 309/13.

(3) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (فجش) ج 542/1.

(4) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (فجش) ج 543/10.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فجش) ج 391/6.

الفصل الخامس

الآراء التي انفرد بها ابن دريد

1.5 الآراء التي انفرد بها ابن دريد:

يعد معجم الجمهرة، كما ذكرنا، ثاني معجم عربي بعد كتاب العين، ولا شك أنه محط أنظار كثير من العلماء، الذين وافقوا مؤلفه في بعض الآراء، واختلفوا معه في آراء أخرى. وعلى الرغم من اختلافهم إلا أنهم رجعوا إليه كثيراً، فقد كانت مؤلفات ابن دريد وجمهرته بشكل خاص مصدراً مهما للأزهري في كتابه "تهذيب اللغة" بالرغم من مطاعن الأزهري عليه إلا أنه أكثر النقل من كتبه ولاسيما الجمهرة، فنجده في مقدمة كتابه يقول إنّه أخذ أقوال ابن دريد وأثبتها في معجمه ليبحث عنها هو أو غيره[1]، ولكننا نجده ينقل معظم أقوال ابن دريد دون تعقيب، وكأنه قَبِل آراءه، أما الأقوال التي لا يقبلها فنجده يعقّب عليها بعبارات منها: ولم أجد هذه لغيره، ولم يورده غيره، وهذا منكر جداً، ولم أسمعه لغيره، وغيرها من الأقوال.

أما ابن فارس فقد اعتمد على الجمهرة في تأليفه لمعجميه المجمل والمقاييس، وعدها أحد مصادره الأساسية، وقد أشار في كتابه المقاييس إلى ذلك صراحة، وعده من الكتب المشتهرة العالية، يقول ابن فارس:" وبناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية، تحوي أكثر اللغة. فأعلاها وأشرفها كتاب أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، المسمى (كتاب العين)،.... ومنها كتاب أبي بكر ابن دريد المسمى الجمهرة"[2] بخلاف الأزهري الذي لم يشر إلى أن الجمهرة من مصادره بل أنكر وشكك فيما أخذه من أقوال، وبالرغم من أن ابن فارس طعن في بعض أقوال ابن دريد وشكك فيها إلا أنه جعل الجمهرة أحد مصادره وأشار إلى ذلك في مقدمته.

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1 ص31.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1 ص5.

أما في كتابه المجمل فلم يذكر أسماء المصادر التي نقل منها، ولكنه نقل من الجمهرة مائتين وثلاثين مرة، ولذلك يعد كتاب الجمهرة مصدراً مهماً من مصادر مجمل اللغة وبخاصة فيما يتعلق بلغة أهل اليمن[1].

لقد كان الأزهري وابن فارس من أكثر العلماء الذين أنكروا على ابن دريد بعض الألفاظ التي أخذاها عنه، فطعنوا فيها وشككوا في صحتها، وادعوا بأن ابن دريد تفرد بها، وأنهم لم يسمعوها من غيره ، بالرغم من ورودها في بعض المعاجم، ولعل انفراد ابن دريد بهذه الألفاظ يعود إلى الأسباب الآتية:

أولاً: اللهجة يمانية:

لا شك أن اللفظة في اللهجة اليمانية تختلف من الجانب الدلالي عن بقية اللهجات، وابن دريد عالم بها؛ لأنها لغته الأصلية، ولذا أنكر عليه بعض العلماء ألفاظاً، يقول حسين نصار: "وكانت هذه الكلمات اليمنية من أهم أسباب ما دار حول الجمهرة من شك ونقد، لعدم اتساقها مع المعروف من لغة الشمال"[2].

ومن الألفاظ التي أنكرها بعض العلماء، وهي مما انفرد بها والعلة فيه أنها ألفاظ يمانية، ما يلي:

1. مادة (دثع):

نقل الأزهري من الجمهرة ما يلي: "دثع: قال ابن دريد: الدثْع الوطْء الشديد، لغة يمانية. قال: والدعثُ: الأرض السهلة. ويقال: الدعث والدثْع واحد. قلت: أرجو أن يكون ما قال أبو بكر محفوظاً، ولا أحقّه يقيناً"[3].

2. مادة (سدع):

ذكر الأزهري أن ابن دريد قال: "السدع: صدم الشيء الشيء، سدعه سدعا. قال: وسدِع الرجل إذا نُكب، لغة يمانية. قلت: ولم أجد لما قال الليث وابن دريد شاهداً من كلام العرب"[4].

---

(1) ابن فارس، مجمل اللغة ج1 ص37.

(2) نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2/335.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (دثع) ج 2/197.

(4) المرجع نفسه، مادة (سدع) ج 2/75.

في هاتين المادتين على سبيل المثال أنكر الأزهري قول ابن دريد، وذلـك لأن اللفظتين يمانيتان، ولأنهما غير معروفتين في العربية الشمالية فلم يردا في المعـاجم التي أرخت للغات العربية.

ونجد الأزهري في بعض الأحيان لا يذكر بأنها لغة يمانية، بل يقول إنّـه لـم يسمعها لغيره، مثل:

1. مادة (جفش):

نقل الأزهري عن ابن دريد أن جفش الشيء: إذا جمعه، وعقّـب علـى ذلـك بقوله: ولم أسمعه لغيره[1]. وجاء في الجمهرة: جفشتُ الشيء أجفِـشَه جفْـشاً: إذا جمعته، لغة يمانية[2].

2. مادة (وكد):

ذكر الأزهري أن ابن دريد قال: "الوكائِد: السيور التي يشَد بها القَربوس إلـى دفّتَي السرجِ، الواحد: وِكاد وإكاد. قال: ووكَد بالمكان يكِد وكُوداً إذا أقام به. قـال: والكود: كل شيءٍ جمعتَه كُثَباً من ترابٍ أو طعامٍ، وجمعه: أكواد، ولم أَسمع هـذين الحرفَين لغير ابن دريدٍ"[3].

وجاء في الجمهرة أنها لغة يمانية، قول ابن دريد: "والكَود: كل شيء جمعتـه فجعلته كُثَباً من تراب أو طعام أو نحوه، والجمع أكواد. ويقولون: كـودتُ الـشيء تكويداً، لغة يمانية"[4].

وهذه اللفظة تُستعمل حتى اليوم في معظم مناطق سلطنة عمان، وربما أخـذها ابن دريد من ألسنة العامة في زمانه[5].

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (جفش) ج 543/10.

(2) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (جفش) ج 542/1.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (وكد) ج 329/10.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (وكد) ج 811/1.

(5) الحجري، عبد ا بن سعيد بن علي، (2006)، من فصيح العامية في سلطنة عمـان، ط1، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، ص208.

ثانياً: ألفاظ مماته

قد ينكر بعض العلماء ألفاظاً لابن دريد، بسبب موت اللفظ، لهذا السبب ينفـرد ابن دريد به، فالألفاظ المماتة في العربية شائعة في معجم (الجمهرة) شـيوعاً قلمـا نجده عند غيره من معاصريه أو ممن جاؤوا بعده، وهو ما يفسر عدم شيوعها فـي الاستعمال، فالأزهري أنكر بعض الألفاظ، ولكن لم يذكر بأنها مماتة كما نص عليها ابن دريد، مثل:

1. مادة (حمط):

ذكر الأزهري قول ابن دريد:" حمطْتُ الشيء حمطاً إذا قَشَرته. وقال الليـث: الحمطِيط: نَبتٌ وجمعه الحماطِيطُ. قلت: ولَم أسمع الحمط بمعنى القَشْر لغيـر ابـن دريد، ولا الحمطِيطُ في باب النبات لغير الليث"[(1)].

وقد جاء في الجمهرة: "والحمط من قولهم: حمطتُ الشيء أحمِطه حمطـاً، إذا قشرته وهذا فعل قد أُميت"[(2)].

ولعل ما ذهب إليه ابن دريد من موت فعل (حمط) من الاسـتعمال اللغـوي، يفسر ما ذهب إليه الأزهري من أنه لا يعرف هذا المعنى لغير ابن دريد.

2. مادة (ضدن):

وذكر الأزهري قول ابن دريد: "ضدنتُ الشيء ضدناً. إذا أصلحته وسهلته، لغة يمانية، تفرد به"[(3)].

وذكر ابن دريد في الجمهرة أن الفعل ممات، حيث قال: "الضدن: فعل ممات؛ يقال: ضدنْتُ الشيء أضدِنه ضدناً، إذا أصلحته وسهلته، وهي لغة يمانية"[(4)].

ولعل سبب موت الفعل (ضدن) هو الذي جعل الأزهري لا يعرف معناه، وهو ما جعل ابن دريد ينفرد به.

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حمط) ج 401/4.

(2) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (حمط) ج 1/ 642.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ضدن) ج5/12.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (ضدن) ج 783/1.

ثالثاً: باب المجاز وعدم شيوع اللفظ

وقد يستخدم اللفظ أو المعنى في مجتمع ما مجـازاً لغيـر معنـاه الأصـلي، فيعرفونه بهذا المعنى، لذلك أنكر بعض العلماء ألفاظاً لابن دريد تندرج تحت هـذا الباب، مثل:

1. مادة (ذعج):

ذكر الأزهري قول ابن دريد: "الذعج: الدفع، وربما كني به عن النكاح. يقال ذعجها ذعجاً. قلت: ولم أسمع الذعج بهذا المعنى لغير ابن دريد، وهو من مناكيره"[(1)].

فقول ابن دريد "ربما كُني به"[(2)] دليل على أن المعنى مجازي، وكذلك لم يكـن شائعاً، لذلك لم يعرفه الأزهري وعده من مناكيره.

2. مادة (طعر):

ذكر الأزهري أن ابن دريد قال: "طَعر فلان جاريته طَعراً وطَعرهـا رطْعـاً، يكنَى به عن الجماع. ولم أسمعها لغيره ولا أدري ما صحتها"[(3)].

وجاء في الجمهرة: "الرطْع يكنى به عن النكاح، رطَعهـا يرطَعهـا رطْعـاً، وزعموا أن الرطْع والرصع واحد، وربما قالوا: طَعرها طَعراً"[(4)].

فقول ابن دريد "يكنى به" و "ربما قالوا" يدل على أن المعنى مجـازي وغيـر شائع الاستعمال.

رابعاً: باب التلبيس والمغالطة :

لقد كان بعض العلماء يحرفون ما قاله ابن دريد، أو يحذفون كلمة لها تأثيرهـا في القول؛ فيلبسون اللفظ معنًى مختلَقًا، ثم يدعون أن هذا اللفظ مما تفرد به ابن دريد أو من مناكيره أو لم يسمعوه لغيره، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ذعج) ج 351/1.

(2) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (ذعج) ج 509/1.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (رطع) ج 97/2.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (رطع) ج 68/2.

1. مادة (جفش):

ذكر الأزهري في تهذيب اللغة: "قال ابن دريد: جفَشَ الشيء إذا جمعه، قالت: لم أسمعه لغيره"[1].

وقد ذكر ابن دريد في الجمهرة أن "جفش" لغة يمانية، ولم يذكر الازهري ذلك عند نقله لقول ابن دريد، فقد جاء في الجمهرة: "جفَشْتُ الشيء أجفِشه جفْشاً، إذا جمعته، لغة يمانية"[2] فهذا نوع من التلبيس والمغالطة.

2. مادة (جلج):

قال ابن فارس: "قال ابن دريد: الجلج: شبيه بالقلق. فإن كان صحيحا فالجيم مبدلةٌ من القاف"[3].

وجاء في الجمهرة: "الجلَج: شبيه بالقَلَق، زعموا"[4]. فكلمة " زعموا " لم يوردها ابن فارس، التي كانت تدل عند ابن دريد على الاعتراض على ما لا يستحسنه من الاستخدامات اللغوية. فهذا أيضا نوع من التلبيس والمغالطة.

3. مادة (هطع):

جاء في تهذيب اللغة: "وقال ابن دريد: الهطيع: الطريق الواسع. قالت: ولم أسمع الهطيع بمعنى الطريق لغيره، وهو من مناكيره التي يتفرد بها"[5].

فكيف تعد هذه المادة من مناكيره، وقد عقّب ابن دريد عليها بقوله:(زعموا) فجاء هذا القول في الجمهرة: "والهطيع: الطريق الواسع، زعموا"[6]. فهذا أيضاً من باب المغالطة والتلبيس.

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (جفش) ج 543/10.

(2) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (جفش) ج 542/1.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (جلج) ج 470/1.

(4) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (جلج) ج 393/1.

(5) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (هطع) ج 134/1.

(6) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (هطع) ج 285/2.

والملاحظة التي لابد من ذكرها في هذا الفصل هي أن ابن منظور نقل أقـوالاً لابن دريد دون إنكارها، وقد أنكرها الأزهري، فهذا يعني عدم موافقة ابن منظـور لما ذكره الأزهري، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

1. مادة (ضدن):

وقد ورد هذا اللفظ في التهذيب، وعلق عليها الأزهري بقوله: تفرد به، يقـول الأزهري: "وقال ابن دريد: ضدنْتُ الشيء ضدناً: إذا أصلحتَه وسهلتَه، لغة يمانيـة، تفرد به"[1].

وجاء في لسان العرب دون تعليق الأزهري: "ضدن: ضدنْتُ الشيء أَضـدِنُه ضدناً: سهلْتُه وأَصلحته، لغة يمانية، وضدنَى، على مثال جمزى: موضع"[2].

2. مادة (كفس):

وجاء معنى كفس في التهذيب: "كفس: (ابن دريد): الكَفَس: الحنَفُ، وقد كَفِـس كفَساً. قال الأزهري: ولم أسمعه لغيره"[3].

وجاء في لسان العرب: "كفس: الكَفَس: الحنَفُ في بعض اللغات. كَفِس كَفَـساً، وهو أَكْفَس"[4].

نلاحظ أن ابن منظور لم ينكر هذا اللفظ، كما فعل الأزهري.

3. هفغ:

جاء معنى هفغ في التهذيب: "هفغ: قال ابن دريد: هفَغَ يهفَغُ هفُوغاً: إذا ضعفَ من جوع أو مرض. قلت لم أجده لغيره ولا أُحِقه"[5].

وقد جاء في لسان العرب بدون إنكار من ابن منظور: "هفغ: هفَغَ يهفَغُ هفْـغاً وهفُوغاً إذا ضعفَ من جوع أو مرض"[6].

---

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ضدن) ج5/12.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضدن) ج 309/13.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (كفس) ج 75/10.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كفس) ج 238/6.

(5) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (هفغ) ج 387/5.

(6) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هفغ) ج 543/8.

لا بد من الإشارة هنا إلى أن السبب في هذا الخلاف على بعض الألفاظ بين علماء العربية إلى أن علماء العربية لم ينهجوا في دراسة اللفظ العربي دراسة تاريخية، فلم يؤرخوا له، ويرصدوا حركته المجازية وتحولاته الدلالية، وهذا ما أوقع المعجميين في الاضطراب، فلم تقم دراسة اللفظ على أصول علمية ترصد اللفظ، وتنسبه نسبة صحيحة، كما أن المعجم العربي غير تاريخي، أي أن المعجميين لم يعتادوا، شأن الأوروبيين؛ على ذكر أصول الكلمة وتحولات دلالاتها إلا في القليل النادر. وهذا هو الذي ضخم المادة اللغوية في اللسان وغير اللسان وبالغ في تصوير كثرة المترادفات والمشترك اللفظي في المعجم العربي. إذ لا شك لدينا أن بعض هذا الترادف والمشترك يعود إلى أصول اجتماعية ولسانية مختلفة ولكنها جمعت هكذا دون الإشارة إلى هذه الأصول.

2.5 الخاتمة:

الحمد الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فقد تعرفنا في هذه الرسالة على الأثر الذي تركه ابن دريد في لسان العرب، وفي غيره من المؤلفات، ذلك العالم الذي ذاع صيته، فكان مصدرا للعلماء الذين عاصروه والذين جاؤوا بعده، وكما هو معروف أنه لا يرمى إلا الشجر المثمر، فقد رماه الحاسدون وتجنوا عليه، ولكن هناك من أنصفه ودافع عنه ووقف ضد هؤلاء الحاقدين، فنحن هنا في خاتمة هذه الدراسة نعلن الأثر الكبير لهذا العالم الجليل، وقد خَلُصت الدراسةُ إلى ما يلي:

1. لقد كان كتاب جمهرة اللغة مصدراً أساسيا من ضمن مصادر ابن منظور التي اعتمد عليها في تأليف معجمه، على الرغم من عدم ذكره في مقدمة معجمه؛ وذلك لكثرة الاستشهاد بابن دريد وجمهرته.
2. وجود مواد في معجم لسان العرب أخذها ابن منظور من جمهرة اللغة، وغير وارد ذكرها في المدونة دليل آخر على رجوع ابن منظور لجمهرة اللغة مباشرة والإفادة منه.

3. يرجع إغفال ابن منظور للجمهرة وعدم ذكرها من ضمن مصادره إلى تأثره بأقوال الأزهري ونفطويه، وخشيته من أن تطاله تهمة النقل عن كتاب غير موثق ورجل متهم في دينه.
4. وجود بعض المواد في لسان العرب منسوبة لابن دريد وغير واردة في المدونة دليل على أن ابن منظور رجع إلى الجمهرة مباشرة.
5. كان ابن منظور في أغلب الأحيان لا يذكر المرجع الذي نقل منه قول ابن دريد.
6. يثبت ابن منظور في أحيان قليلة المرجع الذي نقل منه قول ابن دريد؛ وذلك لسببين اثنين، هما: الأول: عندما يشك ابن منظور في قول من أقوال ابن دريد نقله من مدونته، يرجع إلى الجمهرة، فإذا وجد فيه اختلافًا أثبت المرجع الذي ذكر هذا القول. السبب الثاني: عندما يجد تعليقًا من الأزهري أو غيره على قول ابن دريد، مثل: وهذا منكر، ولا أحفظ لغيره، وغيرها من التعليقات.

وقد حاولنا في هذه الرسالة بيان كل ذلك بشيء من التوسع والتفصيل في البحث، راجين أن يكون القارئ المطلع على البحث قادرا على تبين الجهد المبذول فيه، وتنبيهنا إلى ما يمكن أن يرافق المحاولة من نقص وخلل. إذ الكمال وحده، وقل اعملوا فسيرى ا عملكم ورسوله والمؤمنون.

المراجع

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجـزري (ت: 630هـ ـ)، (د.ت)، **النهاية في غريب الحديث والأثر،** تحقيق: طاهر أحمد الزواوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بـن محمـد (ت: 577هـ ـ)، (1970)، **نزهة الألباء فـي طبقـات الأدبـاء،** ط2، تحقيـق إبـراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، العراق.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق بن محمد اسحق (ت: 385هـ ـ)، (1994)، **الفهرست،** ط1، اعتنى به وعلق عليه إبراهيم رمـضان، دار المعرفـة، بيروت، لبنان.

ابن بري، أبو محمد عبد ا (ت: 550هـ)، (1981)، **حواشي ابن بري (التنبيـه والإيضاح عما وقع في الصحاح)،** ط1، تحقيق: عبد العليم الطحـاوي، الهيئة المصرية العامة للكتابة، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، (1999)، **الخـصائص،** ط4، تحقيـق: محمد علي النجار، الهيئة العامة المصرية، القاهرة، مصر.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: 681هـ)، (د. ت)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321هـ ـ)، (1981)، **شـرح المقـصور والممدود،** تحقيق: ماجد الذهبي وصلاح الخيمي، دار الفكـر، دمـشق، سوريا.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321هـ)، (1995)، **جمهرة اللغـة،** ط1، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321هـ)، (2004)، **الملاحـن،** تحقيـق: عبد الإله أحمد النبهان، منشورات جامعة البعث، حمص، سوريا.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321هـ)، (د. ت)، **الاشتقاق**، ط3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، (1996)، **المخصص**، ط1، قدم له: خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، (2000)، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، (1986)، **مجمل اللغة**، ط2، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، (د. ت)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ابن مراد، إبراهيم، (1987)، **دراسات في المعجم العربي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ)، (2003)، **لسان العرب**، تحقيق: فتح ا سليمان، دار الحديث، القاهرة، مصر.

أحمد، عبد السميع محمد، (1974)، **المعاجم العربية دراسة تحليلية**، ط2، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.

الأزهري، أبو منصور أحمد بن محمد (ت: 370هـ)، (1964)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر.

الأسد، ناصر الدين، (1991)، **كتاب الجمهرة لابن دريد وأثره في اللغة**، ندوة "من أعلامنا الرابعة ـ ابن دريد الأزدي"، سلطنة عمان، الهيئة العامة للرياضة والأنشطة الشبابية، 04/17.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن الخطيب (ت: 463هـ)، (1997)، **تاريخ بغداد**، ط1، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

البغدادي، عبد القادر بن عمر، (1981)، **خزانة الأدب واب لُباب لسان العرب**، ط2، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

تيودوري، قسسطنطين، (1982)، معجم الجمهرة ثاني عمل موسوعي في تاريخ العرب، **مجلة العربي**، العدد 287، الكويت، ص ص 130-139،

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، (1979)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط2، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

الحجري، عبد ا بن سعيد بن علي، (2006)، **من فصيح العامية في سلطنة عمان**، ط1، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، عمان.

الحموي، ياقوت (ت: 626هـ)، (1993)، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ط1، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

الداودي، زاهر بن مرهون، (2001)، **جمهرة اللغة لابن دريد وأسس النص المعجمي، دراسة وصفية تحليلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

درويش، عبد ا ، (د. ت)، **المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد**، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر.

الراجحي، عبده، (1968)، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعارف، القاهرة، مصر.

الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (ت: 1205هـ)، (1965)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

الزركلي، خير الدين، (1984)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

السنوسي، السيد مصطفى، (1992)، **ابن دريد حياته وتراثه اللغوي والأدبي**، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: 911هـ)، (1987م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: 911هـ)، (د. ت)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

الشدياق، أحمد فارس، (1979)، **الجاسوس على القاموس**، دار صادر، بيروت، لبنان.

الصاعدي، عبد الرزاق، (د. ت)، **خلل الأصول في معجم الجمهرة**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.

الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك (ت: 764هـ)، (1991)، **الوافي بالوفيات**، باعتناء: س. ديدرينغ، دار صادر، بيروت، لبنان.

الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت: 764هـ)، (2000)، **نكت الهميان في نكت العميان**، ط1، تحقيق: أحمد زكي بك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.

الطاهر، جواد علي، (1990)، **فوات المؤلفين**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

ظاظا، حسن، (1976)، **كلام العرب من قضايا اللغة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

عبد الجليل، عبد القادر، (1997)، **المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية**، ط1، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن.

العبيدي، رشيد عبد الرحمن، (2001)، **الأزهري والمعجمية العربية**، مطبعة المجمع العلمي، القاهرة، مصر.

العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر (ت: 852هـ)، (د. ت)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، بيروت، لبنان.

عمايرة، خليل أحمد، (1987)، **فهارس لسان العرب**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، (1980)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، العراق.

فروخ، عمر، (1968)، **تاريخ الأدب العربي**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

القفطي، جمال الدين (ت: 646هـ)، (1986)، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، ط1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

الكتبي، محمد بن شاكر (ت: 764هـ)، (د. ت)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي (ت: 351هـ)، (د. ت)، **مراتب النحويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، مصر.

المرزباني، أبو عبد ا محمد بن عمران، (1935)، **معجم الشعراء**، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 363هـ)، (1987)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت: 845هـ)، (1997)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ط1، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

موسى، علي حلمي، (1972)، **إحصائيات جذور معجم لسان العـرب**، مطبوعـات جامعة الكويت، الكويت.

نصار، حسين، (1988)، **المعجم العربي نشأته وتطـوره**، دار مـصر للطباعـة، القاهرة، مصر.

هيوود، جون، (2004)، **المعجمية العربية نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميـات العام**، ترجمة: عنان غزوان، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، العراق.

اليازجي، إبراهيم، (1904)، مقالات حول لسان العرب، **مجلـة الـضياء**، المجلـد السادس، ص65-66،

يعقوب، إميل، (1981)، **المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

السيرة الذاتية

الاسم: ناصر بن راشد بن سعيد المعمري

الكلية: الآداب.

التخصص: اللغة العربية.

السنة: 2010.

العنوان البريدي: سلطنة عمان، ص.ب 172، الرمز البريدي: 515.

البريد الإلكتروني: n_r188_1@hotmail.com.